وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

موسومة بـــ:

أعلام الحركة الوطنية بمنطقة تيارت

ما بين 1945– 1954

من إعداد الطالبة:
زروقي ملوكة

إشراف الدكتورة:
كلاخي ياقوت

د.حسيبي عائشة	رئيسا
د.كلاخي ياقوت	مشرفا ومقررا
أ.خنفار الحبيب	مناقشا

السنة الجامعية: 1434هـ–1435هـ/2013م- 2014م

شـكـر وعـرفـان

عملا بقول الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:

"إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر"

لا يسعني في هذا المقام، إلاّ أن أحمد الله الذي بفضله تتم المكرمات وأصلي وأسلم على رسوله خاتم الأنبياء والرسالات وبعد:

بعد الشكر العام يتنازع في نفوسنا تقدير وشكر خاص لمن جعلهم الله أعوانا لنا فغمرونا بكل معاني العون وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة "كلاخي ياقوت" أتقدم لها بالشكر الجزيل على قبولها الإشراف على هذا العمل وعلى إرشاداتها وتوجيهاتها القيمة وعلى كفاءتها العلمية في إدارة هذا العمل

ولا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة ابن خلدون

كما أتقدم بالشكر للأساتذة المناقشين على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع

دون أن أنسى تقديم فائق الشكر لكل من مدير منظمة المجاهدين لولاية تيارت، عمار بلخوجة وكل من ساهم وقدم لي العون والتوجيه لإتمام هذه الدراسة

...والحمد لله أولا وأخيرا...

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عرفت الجزائر تطورا سياسيا، عبر مراحل تواجد الاستعمار الفرنسي، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وانتشار الوعي السياسي لدى الجزائريين وهو ما كان دافعا أمام الشخصيات الجزائرية خاصة المثقفة منها، التي حملت على عاتقها راية الدفاع عن القضية الوطنية، إذ لا يمكن للتاريخ أن يصنع ويسمى تاريخا ما لم يوجد العنصر البشري ضمن أحداثه ومن هذا المنطلق كان موضوعي "أعلام الحركة الوطنية بمنطقة تيارت مابين 1945-1954" الذي ينتمي إلى حقل دراسات التاريخ المحلي سعيت من خلاله إلى إبراز دور هذه الشخصيات بهدف الكشف عن إسهامات أبناء هذه المنطقة في البناء الوطني على جميع المستويات سواء كانت سياسية، اقتصادية، ثقافية، انطلاقا من أصالة الحركة الوطنية الجزائرية التي كشفت عن نشاطها في الثلاثينات والأربعينيات من القرن العشرين، وكانت منطقة تيارت إقليما خصبا لذلك النشاط نتيجة ما عرفته من استيطان أوروبي كان له انعكاس واضح على السكان، ما جعل المنطقة فضاء واسعا للنضال بشقيه السياسي والعسكري، فقد ارتبط تاريخ هذه المنطقة المعاصر بجهود أقطاب بارزين تركوا بصمات واضحة في مسار الحركة الوطنية بأشكالها المختلفة، وكان لهم عظيم الأثر في بعث نهضتها والتصدي لمشروع الاستعمار الفرنسي، فالتجارب الإنسانية لهؤلاء الشخصيات اتسمت بالثراء والتنوع مستهدفة خدمة القضية الوطنية والتفت على النضال والكفاح وأبانت عن حيوية وحركية كبيرة، ليس في منطقة تيارت فحسب بل في بلاد الجزائر ككل .

فهذه الدراسة تنضوي ضمن الاهتمامات الهادفة إلى التعريف بالتاريخ المحلي بمنطقة تيارت، ومعالجة جزء من تاريخنا الوطني مركزيين على خصوصية المنطقة ومساهمة شخصياتها في تطور الأحداث التي تخللت الفترة المدروسة.

لقد وقع اختياري على هذا الموضوع بالذات لإعداد رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر لدوافع منها، الانتماء إلى منطقة تيارت ومعرفتي الشخصية لبعض رجالاتها وأعلامها.

ولا شك أن موضوع التاريخ المحلي محفوف بالمخاطر والصعوبات لأنه يطرح إشكالية محدودة في الزمان والمكان، تتطلب الدقة في تحديد العناصر الأساسية لهذه الدراسة، ومن هنا فان

الإشكالية التي نطرحها هي البحث عن الحقائق الجوهرية في مسار الحركة الوطنية خلال الفترة المدروسة 1945-1954 بمنطقة تيارت، وتحديد معالمها، واتجاهاتها ونتائجها المختلفة وعلاقتها بالحركة الوطنية وقد استوجب علي ذلك طرح التساؤلات الآتية:

من هي أبرز الشخصيات السياسية بتيارت الفاعلة في الحركة الوطنية ما بين1945-1954؟

وفيما تجلت الأدوار التي لعبتها هذه الشخصيات ؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة ونظرا لطبيعة الموضوع وجب علي إتباع المنهج الوصفي الذي استخدمته في وصف واستعراض الأحداث و الظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية وفقا للتدرج الزمني الكرونولوجي الذي تضمنته الفترة المحددة للدراسة، كما اعتمدت المنهج التحليلي الذي طبقته في دراسة الوقائع ومناقشتها انطلاقا من المعلومة المتوفرة كالوثائق الأرشيفية التي وفرت لي المادة التاريخية الخام ،فاستنطقتها قصد الوصول للحقيقة التاريخية التي تفرضها الدراسة الدقيقة التي تتطلب أكثر من منهج، كما اعتمدت المنهج المقارن الذي تجلى في المقارنة بين الاتجاهات السياسية من حيث البرامج والأهداف والمواقف ، وتأثير ذلك على الوضع العام بالمنطقة.

ولعل أهم الصعوبات التي اعترضت طريقي في إنجاز هذه الدراسة هي قلة الدراسات الأكاديمية المعمقة في موضوع بحثي، ولكن توجد وثائق أرشيفية في دور الأرشيف الأجنبي ليست في متناول كل الباحثين لما تتطلبه من السفر و التنقل وما يقتضي ذلك من مصاريف و نفقات، مع ذلك فقد حاولت أن ألم بجوانب الموضوع.

ولأن قيمة الدراسات الأكاديمية ترتبط بقيمة ما يعتمد عليه من مصادر ومراجع، فقد اعتمدت على مصادر احتوت على وثائق أرشيفية غالبها تقارير لشرطة الاستعلامات العامة التي اقتصر دورها على مراقبة تحركات العناصر الوطنية،والجدير بالذكر أن هده الوثائق ملكية خاصة للأستاذة المشرفة أعارتني إياهم للاستفادة منهم في الدراسة كما اعتمدت على كتابات عمار بلخوجة باحث مهتم بتاريخ المنطقة وله عدة دراسات وتجارب خاصة في التعامل مع الوثائق

الأرشيفية،أما المراجع اعتمدت بالدرجة الأولى على رسالة الدكتوراه القريبة من الموضوع للأستاذة كلاخي ياقوت فكانت مدعما أساسيا في تغطية جزء من الموضوع الذي لم أتمكن فيه من الحصول إلا على القليل من الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالفترة المحددة 1945-1954،كما اعتمدت بشكل كبير على دراسات كل من يحى بوعزيز في كتابه الموسوم" سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية1830إلى"1954ودراسات سعد الله أبو القاسم" الحركة الوطنية الجزء الثالث" باعتبارهما المرجعية الأساسية في السياق التاريخي العام، فقد بنيت عليهما ركائز دراستي، فهذه الدراسات إذا قارناها بدراسات تاريخ الجزائر العام نجدها خاصة و مركزة بينما عامة بالنسبة للموضوع المطروح فقد استعنت بهم لفهم المراحل التي تضمنتها الفترة المدروسة، فلا يمكنني دراسة موضوع محلي دون فهمي للسياق العام فكنت أنطلق من القمة أي الوضع العام للجزائر إلى القطاع الوهراني وصولا إلى القاعدة باعتبار منطقة تيارت جزءا من هذا القطاع، أما الكتب المتعلقة بالموضوع التي أنارت لي طريق البحث مباشرة باعتبارها دراسات متخصصة أراد الباحث من خلالها إبراز منطقة الغرب الجزائري في الكفاح السياسي كتب بلوفة الجيلالي عبد القادر،"الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945في عمالة وهران وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران 1945-1954الذي يعتبر تتمه للكتاب الأول،

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول ذيلتها بملاحق توضيحية .

أما المقدمة فتطرقت فيها إلى التعريف بالموضوع وأهميته في حقل الدراسات التاريخية الجديدة، وهي الدراسات المحلية وطرحت إشكالا للموضوع اتبعته بنبذة عن قائمة المصادر والمراجع ثم تناولت في المدخل بيئة الشخصيات بإعطاء لمحة تاريخية عن المنطقة وتطرقت إلى الوضع العام للمنطقة قبل 1945 الاجتماعي، السياسي ومكانتها الاقتصادية التي جعلتها محل أطماع الاستعمار الفرنسي الذي سيطر بقوة على المنطقة فنالها ما نال المناطق الجزائرية من سياسة

استعمارية مجحفة في حق أغلبية الجزائريين الذين عانوا من انتهاك ممتلكاتهم وهدم لبنيتهم الاجتماعية.

وجاء الفصل الأول بعنوان أحداث 08 ماي 1945 بتيارت، تناولت فيه ثلاثة مباحث إنطلاقا من واقع الأحداث بتيارت التي كانت فيها الأحداث فرصة الإدارة الاستعمارية للنيل من عناصر حزب الشعب المتمركزين داخل حركة أحباب البيان الحرية والتي وجهت لهم أصابع الاتهام بأنهم المتسببون الرئيسيين في انتفاضة الشعب، وتطرقت أيضا إلى النشاطات الجمعوية التي شاركت في نشر الوعي السياسي بالمنطقة تجلى ذلك في دور شخصياتها من خلال توسيع نشاطاتهم على مستوى النوادي الثقافية، والجمعيات الرياضية.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان النشاط السياسي للشخصيات بتيارت في الحركة الوطنية ما بين1945-1947 فقد تميزت الفترة بتطور الوعي السياسي الذي ظهر بوضوح، بعد الحرب العالمية الثانية خاصة وذلك ما كان نتيجة لأحداث 08 ماي1945 وهو ما أشارت إليه تقارير شرطة الاستعلامات ونلمس تطور الوعي لدى فرع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتيارت من خلال الخطابات السياسية وانتشار الدعاية المضادة للاستعمار في أواسط الطبقة السياسية المسلمة بالمنطقة.

أما الفصل الثالث فقد أدرجت فيه المنظمة الخاصة ذات الطابع العسكري سنة1947 التي جاءت نتيجة لتطور الوعي السياسي في أقصى درجاته وحماسته واندفاعه حيث سجل التاريخ أيضا لتيارت انجازاتها ونشاطها في المنظمة،لكن سيكشف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950 وتقوم الإدارة الاستعمارية بحلها والزج بعناصرها في السجن، ثم أدرجت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها التي توحدت الكتل السياسية الجزائرية باسمها، إلا أن مصيرها سيكون كغيرها من المشاريع الوحدوية السابقة لتمثل في آخر الفترة أزمة حركة انتصار الحريات ديمقراطية الضربة القاضية على وحدة الحزب إلا أن ذلك لم يمنع مجموعة الشباب المؤمن بأفكار حزب الشعب وبفكرة الاستقلال أن يستغل كل الظروف الداخلية والخارجية آنذاك لرفع راية التحدي في وجه

أقوى الدول الاستعمارية وضحوا بالنفس والنفيس لأجل القضية الوطنية ، فهم من كانوا من جيل أول نوفمبر، وفي الأخير ختمت بخاتمة شكلت في مضمونها أهم ما توصلت إليه من نتائج واتبعت ذلك بملاحق تضمنت مجموعة من تقارير شرطة الاستعلامات وصور لأبرز الشخصيات بالمنطقة.

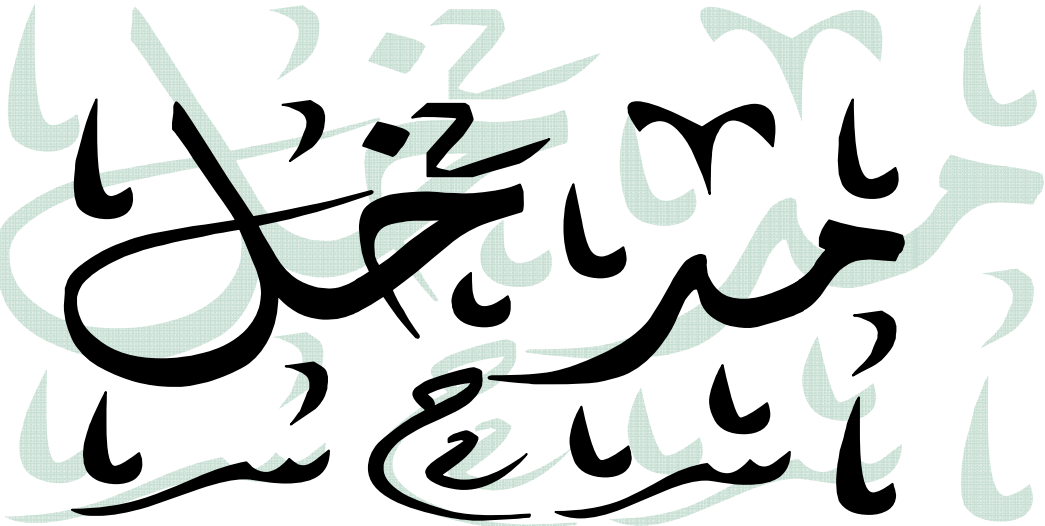

بيئة الأعلام:

تعتبر تيهرت[1] من المدن التاريخية، التي حظيت بوصف الرحالة والجغرافيين، فهي من المناطق الداخلية للجزائر، عرفت مرور العديد من الحضارات والشعوب المختلفة التي ساهمت في تشكيل التاريخ الحضاري لها، كما تعد من بين أغنى الولايات الجزائرية من حيث الشواهد التاريخية سواء المادية أو المعنوية، فقد وجدت فيها هذه الشواهد بصفة متواصلة دون انقطاع منذ العصور القديمة إلى غاية الفترة الحديثة والمعاصرة، فبغض النظر عن الآثار الرومانية والوسيطة التي تشهد عن أهمية المنطقة آنذاك وجدت مواقع أثرية كثيرة تؤكد عيش إنسان ما قبل التاريخ بها[2].

وقد عرفت المنطقة ميلاد أول دولة إسلامية بالمغرب الإسلامي المنفصل عن الخلافة المركزية أيام الرستميين هؤلاء الذين أسسوا مدينة تاقدمت[3]، وأقاموا دولتهم ذات المذهب الإباضي.[4] وقد استقرت بها بعض القبائل إلى جانب القبائل البربرية وظلت منطقة تجاذب بين مختلف الممالك والدول التي برزت بشكل كبير كالفاطميين، المرابطين والموحدين ثم الأتراك.[5]و أصبحت من نفوذ الأمير عبد القادر الجزائري في إطار اتفاقية التافنة 30ماي 1837وعندما تجددت المعارك بين الأمير عبد القادر لجا الأمير إلى تاقدمت وأسس مؤسسات الدولة بها و وأقام مصانع للأسلحة

---

1 – تيهرت: اسم ذو أصل بربري يعني أنثى الأسد، نقلا عن البكري أبو عبيد الله ، المسالك والممالك، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص: 192.

2 – حسيني عائشة، تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر، مجلة خلدونية، ع خ، جامعة ابن خلدون، تيارت، أكتوبر، 2009، ص: 243.

3 – تاقدمت: تقع على بعد 08 كلم من مدينة تيارت الحالية وهي الآن إحدى بلديات الولاية ذات الطابع الفلاحي وتنقسم إلى قسمين الشمالي ومنه الاتجاه إلى الطريق المؤدي نحو أثار الدولة الرستمية، وإلى القسم الجنوبي أين تقع أثار الأمير عبد القادر.

المرجع نفسه، ص: 243، كما ذكر حسن الوزان أن تاقدمت اسم أطلقه الأفارقة بمعنى العتيقة.

الوزان الحسن، وصف افريقيا ، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص: 42.

4 – بن عميرة محمد، دور زناتة في الحركة المذهبية ببلاد المغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 15.

5 – بليل محمد، التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية والهضاب العليا الغربية وانعكاساته على الجزائريين ما بين 1840–1900 منطقة تيارت أنموذجا، المجلة الخلدونية، ع خ، جامعة ابن خلدون، تيارت، أكتوبر، 2009، ص: 248.

والذخيرة وجعلها مند سنة 1836 عاصمة لدولته قبل أن تسقط في يد الفرنسيين بتاريخ 25 ماي 1841.[1]

واحتلت هذه المنطقة أهم المواقع في الهضاب العليا، لما توفرت عليه من أراضي زراعية خصبة، كانت سببا في تمركز الاستيطان الفرنسي إضافة إلى كونها حلقة وصل ما بين التل الوهراني وجنوبه الصحراوي وتوسطها السلسلة الجبلية التي تنبع منها ينابيع نهر واصل وواد رهيو وواد مينا، كما اشتهرت بحبوبها ومواشيها وسوقها التجاري السوق الأول بالجنوب الغربي، وهي موقع توافد القوافل الصحراوية لمبادلة منتوجاتها بالسلع التلية إضافة إلى أنها مفتوحة على أهم الطرق التجارية في كل الاتجاهات نحو معسكر، سعيدة، ثنية الحد، أفلو.[2]

الوضع العام لمنطقة تيارت قبل1945:

شهدت هده الأخيرة كغيرها من المناطق الجزائرية، سياسة استعمارية واستيطانا فرنسيا تطور مع النظام الرأسمالي،الذي لم يستهدف الاقتصاد وحده بل سعى إلى المساس بالمجتمع الجزائري في مكوناته وعناصر توازنه وفي قيمه الفكرية، ونظمه الثقافية مما سيؤثر على المجتمع الجزائري بإحداث تغيرات عميقة كان لها بالغ الأثر على واقعه الاجتماعي والحضاري.[3]

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية ازدادت سلبيات الظاهرة الاستعمارية، ونظامها الامبريالي وتأثيره على الشعوب المستعمرة، واعتبارا لمكانة تيارت ضمن مخططات الاستعمار كموقع له أهميته وخصوصياته وكون مكانتها أساسية بالنسبة للمعمرين الذين سيطروا على ثروات المنطقة فقد عانى سكان هذه المنطقة من حالة البؤس والحرمان، ومما زاد الوضع سوء ما شهدته المنطقة خلال الحرب

1 – إيتين برونو، الجزائري الأمير عبد القار، تر: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، بيروت، 1998، ص: 172.

2 – حباش فاطمة، مساهمة منطقة تيارت وأعراشها في المقاومة الوطنية الجزائرية خلال القرن التاسع عشر، مجلة خلدونية، ع خ، جامعة ابن خلدون تيارت، أكتوبر، 2009، ص: 225.

3 – مالكي محمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أغسطس، 1994، ص: 341.

العالمية الثانية،[1] فمع اندلاع هذه الحرب كانت فرنسا تعاني من ضعف في بلادها وفي الجزائر فلا جيش على أهبة الاستعداد، كما أنها لم تستطع أن تجد حلا لمشاكلها في الجزائر فالأحوال الاقتصادية بالنسبة للجزائريين كانت تنذر بالمجاعة، ومطالب الوطنيين تنادي بالمساواة في الحقوق وإلغاء القوانين الاستثنائية التي لم تجد آذانا صاغية في البرلمان الفرنسي، كما فشلت مشاريع الإصلاح التي نادى بها قادة الحركة الوطنية من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الجزائري.[2]

ونظرا لما تميزت به مدينة تيارت اتخذت كموطن لتموين الاستعمار الفرنسي، خاصة وأن فرنسا قد دخلت الحرب وهو ما سيكون سبب في زيادة سوء الأحوال الاقتصادية للجزائريين بعد أن وجهت الثروات إلى فرنسا وهذه الأخيرة لم تكتف بتجنيد سكان المنطقة فحسب بل جندت الحيوانات لخدمة الحرب واعتمدت في سياسة تجنيدها على رؤساء الزوايا،حيث قدرت نسبة المجندين الجزائريين بالمنطقة80 % وكعادتها لن تلجأ فرنسا إلى الموالين لها في تيارت فحسب بل في مختلف المناطق الجزائرية من أجل إقناع الشباب الجزائري بضرورة التجنيد والدفاع عن فرنسا وهكذا سهلت على الفرنسيين ادعائهم بمجرد وصول أخبار دخول فرنسا إلى الحرب أجاب الجزائريون جماعيا وبإخلاص عن استعدادهم للدفاع عنها.(3)

فالوضع السياسي خلال 1939- 1945تميز بتبلور الوعي السياسي لدى الجزائريين[4] فالحرب العالمية الثانية أوضحت للشعب الجزائري أمورا كانت مخفية، إذ كشفت عن عجز وضعف فرنسا وأنها ليست القوة العظمى في العالم التي لا تقهر وما دّل على ذلك سقوطها أمام

1 – كلاخي ياقوت، نشاط الجزائريين المسلمين السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في منطقة تيارت 1936-1954، رسالة دكتوراه، جامعة بلعباس، 2012، ص: 91.

2 – سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص: 173

3 -كلاخي ياقوت،المرجع السابق، ص: 93.

4 – سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص: 174.

ضربات الألمان،[1] فرغم سقوطها استمرت في سياستها اتجاه المناطق المستعمرة، وكعادتها أثناء الحرب قامت السلطات الاستعمارية بالحد من النشاطات السياسية في الجزائر خاصة بالنسبة للأحزاب علما أن الحركة الوطنية منذ 1919 إلى غاية 1939 قد شهدت تطورا في نشاطها السياسي.

أما سنة 1939 فلها أهميتها لدى زعماء الحركة الوطنية، فقد كانت السنة التي خيبت آمال الجزائريين،[2] من قبل الجبهة الشعبية خاصة السياسيين منهم في الحصول على إصلاحات جذرية وذلك بعد فشل ما طمحوا إليه من أهداف في تجمعهم الوحدوي المتمثل في المؤتمر الإسلامي والذي شاركت في أعماله شخصيات بتيارت أمثال: غلام لله مندوب في اللجان المالية (شيخ الطريقة القادرية) رئيس شرفي للجنة.

بدراتي عمر: مدرس رئيس اللجنة الفعلي.

ملياني عبد القادر نائب ثاني لرئيس اللجنة.

العربي غلام الله ابن المفوض المالي عضو، في اللجنة.[3]

وقد أكسبتهم مشاركتهم في المؤتمر الكثير من الخبرة في العمل السياسي تعبئة وتجنيدا واستقطابا للمناضلين وستشهد تيارت كغيرها من المناطق زيادة غطرسة المعمرين الذين سيطروا على الحياة السياسية وشددوا الخناق على العناصر الوطنية إلا أن العمل السري للحزب خلال فترة الحرب بالرغم من اكتشاف خلية الحزب الشعب الجزائري ستظهر أسماء لأول مرة وسيتكرر ذكرها وتبرهن عن جرأتها وشجاعتها، وروحها الوطنية في مواجهة السياسة الاستعمارية التي بنت نظريتها أساسا على الاقتصاد الجزائري، إذ تعتبر تيارت موقعا هاما ضمن الإستراتجية الاستعمارية التي أوضح لنا أسسها محمد مالكي والمبنية أساسا على استثمار المنتوجات الزراعية وهو الهدف

1 – لونيسي إبراهيم، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية 1939–1945 مجلة المصادر، ع 4، المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2011، ص: 73.

2 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2011، ص:20.

3 – كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص:93.

الحيوي في إستراتيجية فرنسا الاستعمارية.[1] وليست الجزائر وحدها التي عانت من السياسة الاستعمارية المرتكزة على الاقتصاد بل سياستها قد شملت تونس والمغرب وهو ما سيعطي للنخب المغاربية دفعا نحو ربط نضالها السياسي بالتصدي للسياسة الاستعمارية الاقتصادية كركيزة أساسية من ركائز واستقرار النظام الرأسمالي وقد لا نجد في هدا المجال ضمن خطابات النخب السياسية أقوى من مصالي المناهض للسياسة الاستعمارية الامبريالية، ولذلك نجد اندفاع الفئات الشعبية نحو حزبه أصبح أمر محسوسا في واقع الحياة السياسية الجزائرية. [2]

وهذا ما سأتعرض إليه في الفصول اللاحقة أين برزت مواقف حزب الشعب ودفاعه المستميت عن مطالب الجزائريين الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، حيث قام حزب الشعب بتوعيتهم سياسيا عن طريق قنوات اتصال تمثلت في النوادي والجمعيات الكشفية والرياضية التي شكلت أهمية بالغة في نشر

الوعي السياسي وتجنيد الطاقات الشبانية، كما تأثرت المقاومة السياسية بأحداث الحرب العالمية الثانية وعمل زعماؤها على انتهاز فرصة الحرب والمطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا.

وقد تضمنت الحركة الوطنية أهم مبادرة والمتمثلة في البيان الجزائري الذي يعد كغيره تجربة عرفت القادة السياسيين على حقيقة المستعمر الفرنسي وزادتهم خبرة سياسية باعتبار أن فرنسا لم تبين موقفها بالرفض، وإنما بإتباع أساليب مقننة لتكسير أي مبادرة تقوم على تحسين أحوال الجزائريين الذين ساهمت الأحداث التي تخللتها الحرب العالمية الثانية في تطور وعيهم السياسي.[3]

لقد أسس فرحات عباس حركة أحباب البيان والحرية بعد أسبوع من صدور قرار 07 مارس 1944[4] وقد، كانت سنة.1943.هامة في تاريخ الحركة الوطنية حيث انتشرت لجان حركة أحباب البيان والحرية والتي هي بمثابة تجمع وطني يهدف إلى التعريف بالبيان الجزائري

1 – كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص:94.

2 – المرجع نفسه ص: 94.

3 – المرجع نفسه، ص: 109.

4 – رخيلة عامر، 8 ماي، 1945 المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص: 51.

والدفاع عنه أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي بواسطة الكلمة والكتابة والوقوف ضد كل أشكال الاستعمار، كما لعبت جريدة المساواة L'égalité الصادرة منذ 15 سبتمبر 1944 دورا بارزا في التعريف بحركة أحباب البيان وتوعية الرأي العام، التي لقيت رواجا كبيرا لدى القراء حيث وضحت من خلال مقالها مطالب الجزائريين، كما انتقدت السياسة الاستعمارية ودعت الجزائريين إلى الامتناع عن تسجيل أسمائهم ضمن القوائم الانتخابية وكان للجريدة مهمة نقل الأخبار عن مجهودات التنسيق بين قيادات الحركة وتوسيع الخلايا وتوزيع المنخرطين،[1] غير أن الاستعمار الفرنسي سعى إلى ربح الوقت وتأويل مطالب حركة أحباب البيان والحرية إلى تشكيل لجان إصلاحات اقتصادية واجتماعية.[2]

ولإنجاح مبادرة حركة أحباب البيان قام فرحات عباس بجولات تحسيسية إلى مدن العمالة فكانت وجهته إلى تيارت وقصر الشلالة يوم 20 مارس 1944 أين التقى بمصالي الحاج وكان من المقرر أن يجتمع فرحات عباس ضمن لقاء ثلاثي مع كل من البشير الإبراهيمي ومصالي الحاج،[3] وحتى سنة 1945 تواصل نشاط الحركة بفتح فروع جديدة في بلديات صغرى كالسوقر TREZEL بعد أن تأسست الخلايا الأولى في الأحياء الشعبية بالمدن الكبرى بداية من مارس وأفريل.[4]

لقيت الحركة إقبالا واسعا في المناطق الريفية حيث ضمت المنخرطين من تيارت، في منظور حزب الشعب لم تكن الحركة إلا وسيلة للتوغل والانتشار والوصول إلى فئات الشعب الجزائري المسلم في المدن والأرياف فهي فرصة ومرحلة وليست هدفا نهائيا[5]، فكان للحزب دور مميز في تأسيس الخلايا ولذلك أوصت القيادة مناضليها بتولي مناصب المسؤولية في حركة البيان كمنصب الأمانة والخزينة أما على مستوى القاعدة فاختلفت نسبة مشاركة الحزب من خلية إلى أخرى ومن

1 – بلوفة الجيلالي عبد القادر،المرجع السابق، ص: 96.

2 – نفس المرجع، ص: 93.

3 – نفس المرجع، ص: 97.

4 – كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص: 110.

5 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص:100.

مدينة لأخرى، ولم تقتصر على أوساط ضيقة برجوازية، بل اتسعت لتكون داخل أحياء شعبية واسعة حملت أفكار ثورية،[1] فتكونت خلية تيارت لحركة أحباب البيان من الأسماء الآتية:

لعموري مصطفى: رئيسا موظف في بيت المال.

ظريف عبد القادر: الأمين العام مترجما لدى الوكيل العام.

عشوبة محمد: مساعد الأمين العام، مدرسا.

العابدي محمد: مساعدا مسؤول المالية، عامل بمصلحة التمويل البلدي.

المساعدون:

بوتارن قادة.

عجالي محمد: مدرسا.

تجيني قويدر: كاتبا مساعدا بالبلدية المختلطة بتيارت.

دوزان عمار: حلاقا.

بن ختو علي: حلاقا.[2]

1 – المرجع نفسه، ص: 101.

2 – عرف بنشاطه ضمن حزب الشعب الجزائري، كان عصامي الثقافة، درس اللغة العربية والقران الكريم، ولكي يحارب الاستعمار درس اللغة الفرنسية متعمقا فيها فكان يستعمل العبارات الفرنسية ذات المستوى العالي في خطابته السياسية ، كان لديه علاقات مع كبار السياسيين الجزائريين أمثال بن بلة، أيت احمد، عميروش فنهل من منهاجهم الثوري كما كان له تأثير كبير في توطيد الحزب في المنطقة، فقد عرف بحماسه الثوري وكرهه للاستعمار، كان متابعا باستمرار مكن قبل شرطة الاستعلامات العامة وكان يتردد الجزائر بحجة زيارة أخيه محمد، وهو من خريجي جامعة القرويين بفاس وهو عنصر في جمعية العلماء المسلمين ساهم في الحركة التعليمية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين وهناك كان ينتقل بن ختو عمر بالشخصيات القيادية في الحزب، أشغال محله للحلاقة في الاجتماعات السرية.
كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص112.

الفصل الأول

أحداث 08 ماي 1945 بتيارت

المبحث الأول: واقع الأحداث بمدينة تيارت.

المبحث الثاني: دور الشخصيات السياسية بتيارت في الأحداث.

المبحث الثالث: انعكاسات الأحداث على الوضع العام بتيارت.

المبحث الأول:واقع الأحداث بمدينة تيارت.

– طبيعة الأحداث

تمثل مجازر 08 ماي 1945 حلقة في سلسة طويلة من المعاناة التي عاشها الشغب الجزائري منذ أن وطأت أقدام المستعمر الفرنسي أرض الجزائر الطاهرة[1]،فالمواقف اختلفت في تحديد الأسباب الحاسمة المؤدية إلى هذه المظاهرات وطبيعتها من انتفاضة مجهضة فشلت، وانتهت بمجازر ارتكبها الاستعمار في حق الشعب الجزائري.[2]

فهناك من وجه أصبع الاتهام إلى الوطنيين وحملهم مسؤولية التخطيط لثورة شاملة اكتشفت قبل أوانها فتعثرت وفشلت، وهناك من وجهه إلى الفرنسيين على اختلاف أصنافهم رسميون، معمرون، شيوعيون وحملهم مسؤولية حوك خيوط مؤامرة ضد الحركة الوطنية النامية التي ظهرت قوية في المذكرة التي قدمها قادتها إلى الحلفاء، والبيان الذي صاغوه سنة 1943، وجماعة أصدقاء البيان التي ظهرت سنة 1944، فانتقم منهم الفرنسيون شر انتقام.[3]

فحسب ما أورده أبو القاسم سعد الله أن أصول الحادثة تعود إلى إنشاء "أصدقاء البيان والحريات" في شهر مارس 1944 وما تلا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطنية، فقد أدى ذلك إلى اتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية، وإلى تكوين جبهة متحدة للوصول إلى تحقيق أهداف البيان المعلنة في ملحقه والمؤجلة إلى ما بعد الحرب وهذا النشاط الغير معتاد في نظر الفرنسيين قد أغضبهم وأثار تخوفاتهم، فحاولوا وقفه عن طريق اللجان التي تنظر في الإصلاح والوعود التي تثبط العزائم، ولم يجرؤا على مواجهته،[4] في الحين لأسباب منها، ضعفهم العسكري والسياسي في عين الجزائريين وانشغالهم بتحرير بلادهم من براثن الألمان،[5] وعدم اطمئنانهم إلى

1– رخيلة عامر، المرجع السابق، ص : 09.

2– بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 121.

3– سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق ، ص: 227.

4– سعد الله أبو القاسم،المرجع السابق،ص: 228.

5– سامعي إسماعيل، انتفاضة 08 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص: 40.

ردود فعل الحلفاء، لذلك كتم الفرنسيون نواياهم وضلوا يتحينون الفرصة بالحركة الوطنية الجزائرية الآخذة في التحدي والتصدي والتصاعد ويكفي أن نذكر هنا الكلمة التي قالها الجنرال كاتروا الذي كان حاكما عاما في الجزائر ساعة صدور البيان وتأليف أصدقاء البيان والحرية والتي قال فيها "القضاء على هذه العاصفة " وهو يعني بذلك الحركة الوطنية.[1]

ويذكر عيناد ثابت أن حزب الشعب الجزائري أعطى الأمر لمسؤولية المحليين والمناضلين المنضبطين ليوم الهدنة بأن هذا اليوم يمثل فرصة جديدة مناسبة للقيام بمظاهرات جماهيرية سياسية وطنية في كل المدن.[2]

ويرى كيوان عبد الرحمان بأن الأحداث جرت بفعل قرار إدارة حزب الشعب الجزائري، أما الدكتور شوقي مصطفاي يرى أن دوافع مظاهرات 08 ماي 1945، كانت لإثبات قوة شعبية حزب الشعب الجزائري واستغلال الظروف لتنديد ضد تحويل مصالي الحاج[3]،ونقله إلى برزافيل عقب أحداث قصر الشلالة 18-20 أفريل المصطنعة من قبل الإدارة الاستعمارية.[4]

مهما كانت الأسباب الداعية إلى تظاهرة 08 ماي 1945 إضافة إلى ما فرضته الأحداث الدولية التي كانت سببا في التوعية الوطنية والأحداث السياسية الجديدة[5]، فقد تفطن المجتمع الجزائري بمختلف فئاته إلى إلزامية الانتفاضة فالأحزاب لعبت دور التوعية، خاصة حزب الشعب الجزائري، الذي عرف بحماسه الوطني وجرأته في مواجهة حقيقة المستعمر الذي أدرج من أهم نقاطه الوضع الاقتصادي للجزائريين، الذين يعانون من الوضعية الاقتصادية السيئة والتفرقة

1 – سعد الله أبو القاسم، السابق، ص: 228.

2– رضوان عيناد ثابت، 08 ماي 1945 في الجزائر، تر، عيناد ثابت ومغيلي، ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص: 108،

3– بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 122،.

4– بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دط، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص: 62.

5– قنانش محمد، أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، ص: 77.

الاجتماعية والتي كانت حطبا يزيد في اشتعال الحماس للحركة الوطنية خاصة حزب الشعب الجزائري.[1]

- واقع الأحداث بمدينة تيارت:

إن الشائع عن أحداث 08 ماي 1945 أنها انطلقت من الشرق الجزائري وبالضبط في المناطق الثلاث سطيف، قالمة، خراطة[2]، والتي شهدت حوادث دامية، ولكن هذه المظاهرات كان لها امتداد وصيت واسعا لدى مناطق الجزائر الأخرى وخاصة الغرب منها أي القطاع الوهراني، والذي شهدت مدنه أيضا مظاهرات دعت إليها القوى النضالية الناشطة فيها التي كانت تحت إشارة من الحركة الوطنية، من هذه المناطق نذكر مدينة تيارت والتي احتلت مكانة هامة ضمن مخططات التوسع الاستعماري نظرا لموقعها الاستراتيجي حيث جعلها الاستعمار الفرنسي مركزا لاستكمال توسعاته نحو الجنوب، ولمكانتها الفلاحية اتخذت كمركز عسكري لمؤونة جيش الاستعمار.[3]

وقد سجلت تيارت كغيرها من المناطق الجزائرية حضورها في محطات تاريخية هامة ومنها مشاركتها في أحداث 08 ماي 1945، أشار تقرير عن رئيس الشرطة المتنقلة أن مدينة تيارت شهدت اضطرابات، وبأنه علم من مصدر موثوق عن انعقاد اجتماع في المدرسة ملحقة جمعية علماء المسلمين الثقافية من قبل مشبوهين وأعضاء من حزب أحباب البيان وكان هذا الاجتماع يهدف إلى التحضير للانتفاضة وكانت السلطات الاستعمارية تتبع تحركات الجزائريين الأهالي، وأوضحت التحريات الميدانية إلى وجود عبارات على جدران المسجد الكبير رافضة للوجود الفرنسي والمؤيدة للألمان كما لوحظ تدنيس مقابر الفرنسيين الذين حاربوا الجزائريين في بداية الاحتلال، وفي أول ماي اجتمع 400 جزائري، إتباعا لهذا الموقف وبناء على المعلومات المتحصل

1- سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص: 230.

2- رخيلة عامر، المرجع السابق، ص: 71.

3- كلاخي ياقوت، انتفاضة 08 بمنطقة تيارت، مجلة العصور الحديثة، جامعة وهران، ع6، الجزائر، 2012، ص:17

عليها قررت السلطات الفرنسية بداية التحضيرات للمواجهة بأمر من رئيس العمالة وذلك بمحاصرة البنايات العمومية والأماكن الحساسة بتواجد الجزائريين، وقد استلم المهمة حراس مدنيين في أول الأمر، وفي اليوم الموالي استلمتها فرقة عسكرية جوية قادمة من غليزان وكانت هذه التدابير متبعة بمراقبة صارمة للوثائق، إضافة إلى إلغاء سوقي الأحد والاثنين حيث كانت الأسواق مراكز لدعاية وتناقل الأخبار تجنبا للتجمعات الشعبية[1] وهذا لم يمنع سكان تيارت من مشاركتهم في الأحداث حيث قادت لجنة حزب أحباب البيان مظاهرات شعبية قدر عدد سائرين بها بـــ 1000 شخص وعلى رأسهم كل من الدكتور بن سونة وبوتارن قادة[2]، إضافة إلى تظاهر حوالي 2000 ربة بيت أمام مقر بلدية تيارت[3] كما تظاهر حوالي 800 شخص حملوا لافتات عليها شعارات باللغتين العربية والفرنسية منها "من أجل حرية الشعب الجزائري""تحيا الجزائر مستقلة " وقد أثارت المظاهرة حفيظة المستوطنين وتدخلت الشرطة لتفرقة المتظاهرين ولقمع محتمل وزعت في مقر البلدية أسلحة على الأوربيين.[4]

وذكر عيناد ثابت أن السكان تجمعوا في ساحة المدينة الرئيسية حضروا بشكل مفاجئ من مختلف الأماكن وكانت هناك حالة من الغليان[5]، لكن إذا رجعنا إلى المعطيات المطروحة أمامنا خلال الفترة الزمنية التي سبقت الأحداث، فانه يمكننا إن نستنتج بان أحداث 08 ماي كانت نتاجا لمرحلة الوعي السياسي الذي انتشر جليا عبر التراب الجزائري.

1 –A.O.M.Caton, 926/84, surveillance des milieux, musulmans 1939/1947.

2 –IBID

3 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص:119.

4– بلوفة الجيلالي عبد القار،مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت، المجلة خلدونية بتيارت، ع خ، أكتوبر، 2009، ص:.260.

5– رضوان عيناد ثابت، 08 أيار/ ماي 1945، والإبادة الجماعية في الجزائر تر: سعيد محمد اللحام، ط1، منشورات أنيب، 2005، ص: 82.

المبحث الثاني: دور الشخصيات السياسية بتيارت في أحداث 08 ماي 1945.

وضعت لائحة بناءا على تعليمات من رئيس العمالة وتقارير الشرطة المحلية، تقضي بتوقيف بعض الشخصيات تجنبا لانفجار الوضع وهي كالتالي:[1]

الدكتور بن سونة: رئيس فرع أحباب البيان ومتعاطف قديم مع حزب الشعب الجزائري بوتارن قادة:[2] معلم مفصول من ثانوية تيارت عضو بمكتب حزب أحباب البيان ومناضل نشط في أفكاره الوطنية طرد من غرداية بسبب نشاطاته مع حزب الشعب الجزائري.

طيبي الطيب: دعائي لصالح حزب الشعب الجزائري مشار إليه من قبل فرع الاستعلامات العامة على أنه موزع للمنشورات الوطنية للجريدة السرية Action Algérienne.

طيبي أحمد: خياط عضو ناشط بحزب الشعب الجزائري.

دوزان عمار: حلاقا ومنظما للقاءات يستعمل قاعة الحلاقة للدعاية لحزب الشعب الجزائري.

ولد إبراهيم سعيد[3]: خياط بتيارت، عضو بحزب الشعب الجزائري.

خيرات محمد: عامل بتريزال السوقر حاليا، رئيس فوج الكشافة الإسلامية، وعضو بحزب الشعب الجزائري.

هبري أحمد:[4] مزارع بتريزال السوقر حاليا له علاقات خاصة ومتينة مع مصالي الحاج.

---

1 –A.O.M. Carton ; 926/84 ,affaire indigène l'activité des élément nationalistes, surveillance des milieux musulmans 1939/1947

2– شغل منصب معلم بتيارت، ممثلا في مجلس عن فرندة عن انتخابات 13 أفريل 1947، وهو سؤول عن فرع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ويعتبر أكثر أعضاء نشاط في مجال الدعاية للحزب ومن العناصر أكثر تأثير في العمل Carton 925/46 notice de renseignement le 28 septembre 1947

3 – قدم إلى تيارت سنة 1939 من بلاد القبائل ميشلي، ومنذ ذلك الحين وهو يشغل محله للخياطة الواقع بشارع علي بن ختو حاليا لنشر أفكاره الوطنية، عرف بنشاطه الدعائي لصالح حزب لدى كل معارفه، وتم القبض عليه في 15 ماي 1945 وحينها اعترف بأنه رئيس فرع حزب الشعب الجزائري بتيارت كما عرف حسب تقرير شرطة الاستعلامات العامة بمعاداته لفرنسا وللرأي الفرنسي بالمنطقة، كما يعتبر عنصر جد خطير يهدد الأمن الفرنسي Carton 925/46 notice renseignement, 28 septembre1947.

4 – عضو سابق بحزب الشعب الجزائري، اعتقل لمدة ثمانية أشهر بعد حوادث قسنطينة، ثم تم العفو عنه، بعد إخراجه من الحزب وذلك لقيامه بتسريب أسرار الحزب إلى الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وقيامه بالدعاية لصالح فرحات عباس. Carton 925/46 notice renseignement, 28 septembre1947.

وبناءا على ما نشرته تقارير الاستعلامات العامة التي بدأت عملها منذ ماي 1945 فإنه تم تتبع الأشخاص المذكورين آنفا وتهديدهم من طرف رئيس الشرطة والمفتش الرئيسي للاستعلامات العامة، بالتوقيف الفوري وفي حالة حدوث أي طارئ، وبعد مراقبة بوليسية،[1] قررت السلطات الفرنسية التوقيف الفوري لهم وإضافة إلى الأسماء المذكورة تم توقيف السيد ديب الذي كان موزعا للمنتوجات. والمعلومات أوردت أنه صرح قائلا: (لم يبق الكثير من الوقت لبقاء الفرنسيين في الجزائر)

كما تم القبض على المعلم لعجالي بتهمة التلفظ بعبارات تسيء إلى التواجد الفرنسي بالجزائر وتم غلق محل التظاهرة التي كانت في طور التجهيزات.

وتمت مداهمة منزل الدكتور بن سونة اد تم العثور على وثائق للخلايا المحلية للتظاهرة والتي تم إرسالها إلى رئيس شرطة الاستعلامات العامة حسب مناطق المنتمين إليها، وقد شملت البلديات المختلطة والمراكز الاستعمارية التابعة لتيارت إداريا، وفي 13 ماي أعلمت السلطات الاستعمارية أعضاء حزب أحباب البيان بضرورة التخلص من العناصر المشوشة التي تسببت في أحداث سطيف[2] ويقصد بذلك أعضاء حزب الشعب الجزائري.

وذكر السيد بوعبدلي[3] أنه في ماي 1945 خرج رفقة تجيني عبد القادر، مكي بشير ولعجالي محمد ومجموعة من الجزائريين في مظاهرات سلمية مرددين شعارات "حرروا مصالي"، "تحيا الجزائر"، لكن السلطات الاستعمارية المحلية ألقت عليه القبض وادخل على إثرها إلى السجن

1 – A.O.M carton 926/8Affair indigène l'activité des éléments nationalistes, surveillance des milieux musulmans 1939/1947.

2 – A.O.M carton 926/84 surveillance des milieux musulmans 1939/1947.

3 – من مواليد 20 أوت 1927 من الأعضاء النشطاء في حزب الشعب الجزائري عرف بثقافته الجيدة للفرنسية وبمعاداته لفرنسا وهو عنصر جد خطير على الأمن الفرنسي حسب ما كتب عليه في تقرير شرطة الاستعلامات العامة. كلاخي ياقوت، نشاط الجزائريين المسلمين السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي في منطقة تيارت، 1936-1954 .....المرجع السابق، ص: 127.

بتيارت ليحال بعد ثلاثة أيام إلى المحكمة العسكرية بوهران وذلك بتهمة المساس بالأمن العام وبمصالح فرنسا الداخلية والخارجية.[1]

1 – كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص: 128.

المبحث الثالث: انعكاسات الأحداث على الوضع العام بتيارت:

كانت نتيجة مجازر 08 ماي1945، رهيبة تفنن فيها جيش وسلطات الاحتلال بالتنكيل، وشن حملات إبادة راح ضحيتها ما يناهز عن 45 ألف شهيد.

فالأطراف الدولية اختلفت في تقدير وقع هذه الأحداث، فالولايات المتحدة قدرت المصالح الأمريكية المقيمة بالجزائر عدد الضحايا ما بين 5000 -18000[1]، كما قدرت جريدة نيويورك تايمز عدد الضحايا ما بين 7000- 18000 عند استعمال الفرنسيين القنابل، والإعدام الجماعي حسب تعبيرها، ويتفق المعلقون عندئذ على أن حادثة 8 ماي لم يعرف عنها العالم إلا قليلا لأن الفرنسيين استعملوا فيها إجراءات حاسمة وسريعة،[2] في حين أن عدد ضحايا الأوربيين لم يتجاوز 88 ضحية،[3] كان ذنب الشعب الجزائري في هذا أنه خرج كبقية الشعوب مطالبا فرنسا بحقه في الحرية، وتقرير المصير، فالإدارة الاستعمارية لم تكتفي بنتائج تلك المجزرة فقامت بحل الحركات والأحزاب السياسية الجزائرية بحجة أنهم ينتمون إلى منظمات محظورة، وأنهم خارجون عن القانون، وفي جو ملأه الحذر وعدم الطمأنينة لاحت بوادر عهد عمل سياسي[4]، في حين أعدت فرنسا العدة لرسم خطة لإصلاحات سياسية لتلميع صورتها لدى الرأي العام العالمي تغطية لجرائمها المرتكبة في شهر ماي 1945 ولامتصاص غضب الشعب الجزائري، قامت بتوسيع دائرة الانتخابات بإصدارها قانون 17 أوت 1945 يمنح للجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي،[5] كما صادقت أيضا الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى على قانون العفو العام على المساجين، فأطلق صراح المعتقلين السياسيين الجزائريين، فرحات عباس ومصالي،[6] وبعد هذا العفو

1 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939– 1945 في عمالة وهران... ص: 125.

2 – سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص: 239.

3 – رخيلة عامر، المرجع السابق، ص: 83.

4 – توفيق المدني أحمد، حياة كفاح مذكراتي، ط خ، دار عالم المعرفة، الجزائر، ص: 513.

5 – Ageron C H R, Histoire de Algérie contemporaine, Paris, 1980 , P92.

6 – بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري من 1830 إلى 1954، ط خ، دار البصائر، 2009، ص: 230.

الشامل عادت الأحزاب السياسية الجزائرية إلى الظهور من جديد مستفيدة من دروس الماضي لكنها اتخذت أسماء جديدة لممارسة نشاطها الشرعي[1].

مهما اتبعت فرنسا من إجراءات فإن عمليات الإبادة بقيت راسخة في ذاكرة الأجيال، وأحداثها الأليمة رمزا للحقد الاستعماري الفرنسي، فقد مثلت تلك الأحداث بداية مرحلة جديدة تتطلب إعادة النظر في الإستراتيجية وفي وسائل العمل وفي الكفاح السياسي للمرحلة القادمة بعد اقتناع الأطراف السياسية الجزائرية أن إنهاء الوجود الاستعماري لن يتحقق بالطرق السياسية، بل من خلال أسلوب الكفاح المسلح الذي يتلاءم مع طبيعة المستعمر الفرنسي[2] فقد أعطت حوادث 8 ماي 1945 للجزائريين نفسا جديدا ووعيا سياسيا لمواجهة الإدارة الاستعمارية، وتجلى ذلك في توسيع نشاطهم على مستوى النوادي الثقافية، والجمعيات الرياضية عبر التراب الجزائري،[3] وكغيرها من المناطق الجزائرية شهدت منطقة تيارت وعيا سياسيا لدى الشخصيات السياسية التي اتضح دورها من خلال النشاطات الجمعوية للنوادي والحركة الكشفية التي اعتبر ت معاقل للنضال السياسي للحركة الوطنية إضافة إلى تأدية دورها الثقافي البارز.

– الكشافة في العمالة الغربية:

في عمالة وهران تأسست الأفواج الكشفية الأولى في أواخر 1937، وقد توقعت السلطات الاستعمارية بأن الحرب العالمية الثانية ستوقف من وتيرة تأسيس ونشاط هذه الأفواج، وبالفعل توقف عدد منها نظرا لتجنيد الشباب المنخرط فيها في الحرب إلا أن الحرب لم تمنع من ميلاد وتأسيس أفواج جديدة أقبل الشباب عليها بحماسة كبيرة استغرب لها أصحاب الأمر من السلطة الاستعمارية حيث أشار تقرير إلى المغزى من هذا الإقبال إذ جاء ضمنه (إن أصل الكشافة هو أصل المسعى الاستقلالي ووقودها الاقتناع بالوطنية في الدول الخاضعة للسلطة الفرنسية)، وهذا ما يفسر

1 – جليسبي جوان، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمن صدقي، دار المصرية للنشر والترجمة، القاهرة، 1966، ص: 81.

2 – قنانش محمد، المرجع السابق، ص: 52.

3 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت... ص: 262.

كيف أن فوجا كشفيا فرنسيا مؤسسا منذ سنتين لا يضم سوى أربعين فردا في المقابل فوج كشفي إسلامي يتأسس يوم الأحد ليصبح في نهاية الأسبوع ثمانين فردا، وهذا رغم دعم السلطة الفرنسية للأفواج الكشفية الفرنسية ومراقبة أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية، إلا أن تعداد منخرطيها زاد بشكل ملفت للانتباه، فخلال سنة 1943 تأسست عدة أفواج كشفية بتيارت منها فوج المنار بقيادة بوعبدلي محمد كان يضم 30 كشاف عند ميلاده ليرتفع إلى 72 كشاف في جويلية 1943[1]، إضافة إلى الكشافة الجزائرية كان للجمعيات الرياضية دورها في القضية الوطنية وهو ما سأتطرق إليه من خلال جمعية الشبيبة الرياضية بتيارت.

– تأسيس الشبيبة الرياضية المسلمة بتيارتJSMT:

تأسست رسميا في أوائل سنة 1945 من المنضمين إليها آيت عبد الرحيم عبد الرحيم:[2] رئيس المدرسة الباديسية بتيارت.

دومة العربي، بيسي حمو، قانة خالد، لعموري محمد، سكندر خالد، سكندر مجيد ولأن أكثر المنتمين هم من حزب الإتحاد الديمقراطي، اتخذ من النادي الرياضي مركزا للدعاية حيث عقد كل من بلجيلالي الحبيب من UDMA، وآيت عبد الرحيم اجتماعا وبعد التحريات اتضح أن الاجتماع عقد لصالح الجمعية الرياضية وذلك ما صرح به آيت عبد الرحيم أن الاجتماع عقد لأجل جمع مبلغ من المال لمتابعة أعمال ترميم الملعب البلدي، كما سجلت تقارير السلطات المحلية على أن بلجيلالي الحبيب قام بجمع أموال لصالح المدرسة الباديسية، غير أن هذه الأموال كما أشارت إليها التقارير الأمنية كانت موجهة للدعاية لحزب الاتحاد الديمقراطي الجزائري.[3]

---

1 بلوفة الجلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 263.

2 – من مواليد 11 أوت 1911 وهو من العائلات الغنية بالمنطقة، ومن ملاك الأراضي، وكان يتمتع بدرجة عالية من الثقافة، تولى رئاسة نادي الشبيبة الرياضية المسلمة بتيارت JSMT عرف بمكانته المحبوبة لدى السكان المسلمين بالمدينة كما لم يثبت عنه أي موقف أو عمل مضاد لفرنسا.

كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص: 140.

3– A.W.O, Carton 6992l'activité de U.D.M.A a tiaret le 11/04/1950. أنظر الملحق رقم 01

أما بوعبدلي فقد أوضح أن معظم اللاعبين كانوا منتمين إلى حزب الشعب الجزائري أما المسيرين كان معظمهم من حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وهم من تولوا الدعم المادي للنادي الرياضي JSMT.[1]

وكنتيجة لسياسة القمع الاستعماري التي تعرض لها حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية انخرط مساندي ومتعاطفي الحزب في النوادي والجمعيات الثقافية والرياضية وأفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية، مما أعطى سندا شعبيا ومعنويا للنظام السياسي الجزائري، وفي إطار مواصلة عناصر حزب الشعب الجزائري لنضاله السياسي في المنطقة ومطالبتهم بإطلاق صراح مصالي عبر أحداث احتجاجية ميزت المنطقة، أوقفت السلطات المحلية 18 شخص مسلما الذين أحيلوا إلى

المحكمة العسكرية بوهران حيث صدرت نتيجة المحكمة كالآتي:

الإسم واللقب	مدة السجن
ولد إبراهيم سعيد	سنة
طيبي أحمد	ستة أشهر
بن ختو علي	خمسة أشهر
دحيم بن عودة	أربعة أشهر
هبري أحمد	أربعة أشهر
دوزان عمار	ثلاثة أشهر

وأطلق سراح إثني عشر شخصا وهم كالآتي:

طيبي الطيب، جيلالي قدور، بوعبدلي محمد، بن جبار عبد القادر، كسكوسة جيلالي، كرجو سعادة، مكي بن عودة، شعالي الطيب، بن داود عبد الله، بن شريف محمد، موحيه حمو.[2]

1 – كلاخي ياقوت ، المرجع السابق، ص: 142.

2 – المرجع نفسه، ص: 141.

نستخلص مما سبق أنه ثمة علاقة بين الأحزاب والنوادي الرياضية الثقافية التي استعملت كمراكز لنشر الوعي السياسي في أواسط الجزائريين، حيث اعتمد على شخصيات مثقفة لتأطير والإمساك بزمام الأمور على مستوى القمة أما على مستوى القاعدة فكانت تستخدم محلات الحلاقة للتجمعات السرية وتوزيع المنشورات الوطنية، كما استعملت الكشافة الإسلامية والجمعيات الرياضية والنوادي الثقافية لتمرير الأفكار الوطنية كالجمعية الرياضية المسماة الشبيبة الرياضية المسلمة JSMT وازدادت الأحزاب قوة ونشاطا بعد حوادث 8 ماي1945 والاعتقالات والقوانين الاستثنائية وسياسة الإدارة الفرنسية ما زادهم إلا وعيا وإسرارا، وذلك ما سوف نراه في الفصل اللاحق فقد جسدته الطبقة السياسية الجزائرية خاصة حزب الشعب الذي لقي أكثر من أي حزب آخر الضغط والاضطهاد من قبل الإدارة الاستعمارية، لكنه سيدخل إلى الساحة السياسية بمنطلقات جديدة سيكون لها بالغ الأثر على سياستهم المستقبلية.

الفصل الثاني

النشاط السياسي للشخصيات السياسية بتيارت ما بين 1945- 1947

المبحث الأول: نشاط فرع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتيارت

المبحث الثاني: نشاط فرع حركة انتصار الحريات الديمقراطية بتيارت

المبحث الثالث: صراع ما بين فرع حركة انتصار الحريات الديمقراطية و فرع اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتيارت

المبحث الأول: نشاط فرع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتيارت.

- تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

رغم ما أسفرت عنه الحرب العالمية الثانية، من انتشار موجة التحرر العالمي وسياسة حكومات فرنسا اتجاه التنظيمات السياسية ورغم النتائج الوخيمة للمجازر 08 ماي 1945 والحصيلة الثقيلة من الشهداء 45 ألف نسمة وقرى دمرت بكاملها، إلا أن قادة الفكر السياسي بالجزائر ظلوا يراهنون على النضال الحزبي والمطلبية لعلهم يقنعون فرنسا بمشروعية مطالبهم العادلة عند البعض الآخر رأى في العمل السياسي أداة للتجنيد والتعبئة والإعداد للعمل المسلح في الوقت المناسب ليكون تتويج لنضال طويل قادر على انتزاع الاستقلال فعلا.

فبعد إصدار حكومة باريس مرسوم 16 مارس 1946 القاضي بالعفو عن المساجين والسماح بعودة النشاط السياسي عمل قادة الفكر السياسي على إعادة بعث النشاط الحزبي والجمعوي من جديد، فقد أسس فرحات عباس ورفاقه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في شهر أفريل 1946 في مدينة سطيف و لم تكن له نفس الشعبية التي كانت لأحباب البيان والحرية رغم أن برنامجه لا يختلف كثيرا عن مطالب بيان الشعب الجزائري.[1]

لكن فرحات عباس اعتبر أن حوادث 08 ماي 1945 ما هي إلا مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب فاتخذها الإدارة الاستعمارية ذريعة وحلت أحباب البيان والحرية وعلى هذا الأساس قرر فرحات عباس عدم مواصلة العمل الوطني جنبا إلى جنب مع مناضليه حزب الشعب داخل حركة واحدة[2]، وجه فرحات عباس في مايو 1945 نداءه المشهور الذي جاء تحت عنوان "أمام جريمة الاستعمار وخيانة الإدارة نداء إلى الشاب الجزائري الفرنسي والمسلم"[3]، شرح فيه سياسته الجديدة مبديا تأثره العميق بحوادث 08 ماي 1945 ونظرا لأهميته فقد أدرجته بنقلي منه

---

1 -Mohamed Teguia, l'Algérie, en guerre, opu, alger, 1988,pp : 78-79.

2 - فرحات عباس، ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، تر: ـــأبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المغرب، ب ت، ص: 210.

3 بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 163.

فقرتين "إذا كانت فكرة واحدة فوق كل شيء قد سادت حياتي العامة، فهي بتأكيد فكرة الدعوة إلى التعاون الفرنسي الإسلامي وتحقيقه، وأن الاتحاد في الديمقراطية والإخاء في العدالة كان ولا يزلان ديني السياسي الوحيد، ولا نريد إدماجا ولا أسيادا جدد ولا انفصال بل نريد شعبا فتيا يتولى تثقيف نفسه بنفسه ديمقراطيا واجتماعيا".

ونفهم من هذا أن فرحات عباس ورفاقه ما يزالون يؤمنون بضرورة التعاون مع فرنسا ولكن هذه المرة بأسلوب جديد ومنظور بعيد عن سياسة الإدماج السابقة وهكذا قرر حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الاشتراك في انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية يوم 02 جوان1946 وحقق فيها نجاحا باهرا، ففي عمالة وهران أحرزت لائحة الحزب على ثلاث مقاعد فاز بها عبد القادر محداد أستاذ ثانوي بوهران، وبتيارت لقي طرح عباس إقبالا لدى الأغلبية خاصة المثقفين والمكونين في المدارس الفرنسية كقادة بوتارن[1]، وقايد أحمد[2]، وغيرهم من الذين اقتنعوا بمواصلة المسار مع فرنسا سياسيا وذلك عن طريق المطالبة بالحكم الذاتي، بل تعدى ذلك إلى تحول العديد من الأشخاص من حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وقد لعبت عدة شخصيات دور بارز في الحركة الوطنية بمنطقة تيارت، منهم لعساكر باحمد أحد العلماء الإباضيين لشمال إفريقيا كما وجد اسمه مدرجا ضمن القائمة الانتخابية للفرع التابع لحزب الاتحاد الديمقراطي في انتخابات المجلس البلدي بتيارت.[3] وكان تحول لعساكر بعد اقتناعه بطرح فرحات عباس لوضعية المجتمع الجزائري الذي كان متخلفا عن الركب الحضاري وأثر ذلك على مستقبل الجزائر كدولة مستقلة، كما كان لعساكر من الحريصين

1 – Mahfoud kadache, histoire du nationalisme algérien, tome 02, S.N.E.D Alger, 1980, p : 730.

2 – ولد بتيارت سنة 1921، ناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان، وكان أمينا لمكتب حزب فرحات عباس، عضو للمجلس البلدي ونائب رئيس بلدية تيارت، التحق بالثورة 1955 توفي في 06 مارس 1978. نقلا عن ولد حسن شريف محمد، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830، 1962، ص: 212.

3– A.M.O.Oran,926/84 , élections municipales, 26 mai, 1953,

على تعليم أبناء المنطقة وهي النقطة الجامعة ما بين المذهبين الإباضي والإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين اللذان يكزان على تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم.[1]

فبعد النجاح الباهر الذي حققه فرحات عباس ورفاقه قرروا أن يشنوا حملة واسعة ضد الإدماج ودعاته ونشط نواب الحزب وحرروا مشروع دستور جديد يقترح إنشاء جمهورية جزائري وقدموه إلى البرلمان الفرنسي وأهم ما جاء فيه:

- إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص.
- تكون الجمهورية الجزائرية عضوا في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة.
- تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر وتشرف على جميع المرافق الداخلية.[2]
- يتمتع كل فرنسي الجزائر بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق التي للجزائريين والعكس صحيح.

-ينتخب برلمان جزائري بالاقتراع العام بكون له السلطات التشريعية فقط، أما السلطات التنفيذية فتوضع في يد رئيس الجمهورية الذي يساعده مجلس الوزراء .[3]

- تبقى المدارس موجودة في الجزائر في هذه الفترة على حالها وللحكومة الفرنسية الحق في بناء مدارس أخرى تتحمل مصارفها الميزانية الفرنسية.[4]

عرض فرحات عباس في 09 أوت 1946 هذا المشروع على مكتب المجلس الوطني الفرنسي ولكن الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية لم تدرسه وأجل إلى وقت لاحق، وبذلك مني أعضاء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بخيبة أمل،[5] وفي شهر أكتوبر من العام نفسه صادق

1 - كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص: 152.

2 - youcef ben kadda, les origines du 01-11-1954, édition dahleb alger,1989,pp :113-114.

3- بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 156.

1-المرجع نفسه، ص: 157.

5- Ageron chr, opcit, p :95.

الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة الذي نص على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فكان ذلك خيبة أخرى بالنسبةللمعتدلين.[1]

ورغم كل هذا فقد خاض الاتحاد الديمقراطي غمار الانتخابات لمجلس الجمهورية، وفاز بأربعة مقاعد من بين سبعة هم مصطفاوي والدكتور ابن خليل عن عمالة قسنطينة ودكتور سعدان، والأستاذ محداد من عمالة وهران.[2]

- **نشاط فرع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتيارت:**

إحتفالا بالذكرى الخامسة لتأسيس الحزب ، تميز نشاط فرع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمدينة تيارت بتنظيم اللقاءات والتجمعات ففي 17 فيفري 1947 نظم لقاء احتفال بالذكرى الخامسة لتأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وقد افتتح الحفل بمقاطع موسيقية شرقية لفرقة أندلسية، وبعدها بوتارن قادة ممثل فرندة بالمجلس العام والنائب الثاني لرئيس بلدية تيارت، ومسؤول الحزب بتيارت ألقى كلمته باللغة العربية وشكر من خلالها السكان المسلمين على حضورهم الكبير مقدما لهم عرضا عن ميزانية الخدمات للمجالس البلدية لفرع حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري منذ الانتخابات منتقدا بكل جرأة رؤساء البلديات على تقصيرهم اتجاه المدينة وسكانها.[3]

قضية اتهام بوتارن قادة بالاعتراف بالدولة اليهودية: في 25 جويلية 1948 اجتمع أعضاء متعاطفي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، من أجل تكذيب ما روجه حزب الشعب الجزائري في أوساط الفئة المسلمة من دعاية مفادها أن بوتارن قادة قد اعترف بالكيان الصهيوني، وأن اسمه قد أدرج ضمن لجنة ضد العنصرية التي ظهرت بجريدة le droit de vivre ، وإن بوتارن قادة قد نفي انتمائه لهذه اللجنة واعترافه بالحكومة اليهودية بفلسطين كما أعلم الحضور

1 – جوان غليسبي، المرجع السابق، ص: 88.

2 – رخيلة عامر، المرجع السابق، ص: 94.

3- A.O.M , Oran 112 ,La 5eme anniversaire de l'U.D.M.A a Tiaret,17 fevrier1947

أنظر الملحق 02

الذي بلغ عددهم حوالي 80 شخص بأنه قد تم تحرير مقالا من أجل تكذيب الإشاعة والذي ستبعث منه نسخة إلى يومية quotidien. Oran وأسبوعية l'écho de Tiaret.

اجتماع عمومي انتخابي: تم انعقاد اجتماع عمومي انتخابي من قبل اللجنة المحلية لفرع U.D.M.A بتاريخ الفاتح من أكتوبر 1948 في قاعة الحفلات[1] البلدية كان المكتب مشكلا كالآتي:

رئيس الجلسة : فرانسيس أحمد طيب بغليزان.

الحاضرون: بلعربي الصحرواي مزارع بتقادمت، جبار صحرواي تاجر حيوانات بتيارت، بالمجاهد أحمد بتيارت .[2]

تدخل بلقيدوم مستشار رئيسي سابق: تناول الكلمة بعرض جزء من العمل الذي قام به المجلس الاستشاري السابق مركزا على المساعدات المقدمة للمساكين خلال الشتاء المنصرم كما تحدث عن التدخلات العديدة لدى المصالح الإدارية لفائدة سكان المسلمين ليوجه بعدها هجم على بلعباس المرشح في قائمة الأحرار بتهمة جمع مبلغ مليون سنتيم تحت تصرف شركائه في القائمة من أجل شراء أصوات الناخبين.

تدخل أحمد قايدي مستشار بلدي سابق: في بداية حديثه توجه بالشكر إلى الناخبين بأن يثقوا دائما في مرشحي فرع U.D.M.A الذين لم يخافوا العودة أمام الشعب وأنهم هم من طالبوا بإلحاق قرطوفة بتيارت وبأن هؤلاء المنتخبون سيواصلون العمل الذي بدءوه ليستعرض قايدي بعد ذلك إنجازات الحزب كهيئة منتخبة والتي لخصها فيما يلي:

- إنه بفضل عمل المستشارين البلدين تم كشف اختلاسات قام بها أحد موظفي البلدية.
- أنه تم تحصيل عربة لنقل الأموات.

1 - A.O.M, Oran Carton, 112, l'activité du U.D.M.A Tiaret le 26/07/1948.

2 - A.O.M, Oran Carton, réunion publique électoral, U.D.M.A Tiaret le 02/10/1948

أنه تم تحسين توزيع القماش وفي الأخير اختتم السيد قايد أحمد كلامه بتهجم عنيف وعلى الحاكم العام ما يجلان الذي لم يقدم شيئا لتحسين وضعية المسلمين.[1]

تدخل بن شرقي:توجه هو الأخر بصفته عضوا بالتشكيلة السياسية لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بكلمة ذكر من خلالها الحضور بالتوصيات التي تم التصويت عليها من خلال المؤتمر المنعقد في سطيف أيام 25- 26-27 من سبتمبر المنصرم للحزب والمتعلقة بتطبيق ميثاق الأطلسي.

إنهاء الحرب في الهند الصينية وفلسطين

كما قدم بن شرقي الذي عرف بوفائه لإيديولوجية حزبه بتصريح ضد الاستعمار ملخصا ذلك في نقاط جاءت كما يلي:

-فلنعمل من أجل إعلان جمهورية جزائرية شبيهه براية الأمير عبد القادر.

- لنجعل من اللغة العربية اللغة الرسمية.

- لننهي البلديات المختلطة.

- ليعمل بتطبيق ضمان اجتماعي لجميع العمال.

وينتهي السيد بن شوقي حديثه بتوجيه غضبه إلى الحاكم العام Magelen الذي يتهمه فيه بعدم احترام مبدأ الحرية الشخصية في الجزائر.

تدخل بوتارن قادة: مستشار رئيسي وعضو بالجمعية الجزائرية صرح من خلال تدخله بعدة نقاط أهمها إظهاره لموقفه المعادي للاستعمار، كما طلب الحضور بالتصويت لصالحه من أجل الدفاع عنهم وقد وافقه في ذلك قايدي أحمد بدعوته بالحضور أن تصويتهم على القائمة سيكون بمثابة مفعول الرصاصة الخارقة على الحاكم العام ماجلان.[2]

1 - A.O.M, Oran Carton, réunion publique électoral, U.D.M.A Tiaret le 02/10/1948

2- . A.O.M, Oran Carton, réunion publique électoral, U.D.M.A, Tiaret le 02/10/1948.

يلاحظ من هذا الاجتماع مدى جرأة الشخصيات السياسية بفرع إ.د.ب.ج من خلال التهجم على كل من الإدارة الاستعمارية المحلية والحاكم العام ماجلان كما تم توضيح أهم مطالب حزب الاتحاد الديمقراطي.

من خلال هدا اللقاء بالإضافة أن الحزب لم ينسى أن يذكر فرنسا بوعودها في الميثاق الأطلسي وبقضايا تحرير الشعوب المستعمرة.[1]

1- كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص:162.

المبحث الثاني: نشاط فرع حزب حركة انتصار حريات الديمقراطية بتيارت.

أطلق صراح مصالي الحاج من سجنه برازافيل لينتقل إلى الجزائر التي حل بها يوم 12 أكتوبر 1946[1]، وفي أول لقاء له بالجزائر العاصمة بالمسؤولين في الحزب طرحت قضية الانتخابات الخاصة بالمجلس الوطني الفرنسي، وكان قرار الحزب بعد ذلك الاجتماع إعلان المشاركة في الانتخابات[2]، وقد اشترطت الإدارة الفرنسية على مصالي الحاج تغيير اسم الحزب ليسمح له بالمشاركة في الانتخابات وهو ما تم فعلا إذ أنشأ مصالي الحاج مع الدكتور الأمين دباغين وحسين لحول، وأحمد مزغنة، ومحمد خيضر حركة أطلق عليها اسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهي في حقيقتها استمرار للحزب الشعب تحت غطاء جديد،[3] وهذا ما ذكره فرحات عباس فإن هذه التسمية الجديدة للحزب الشعب الجزائري جاءت نتيجة لفرض الإدارة الاستعمارية على مصالي تبديل عنوان الحزب الذي لا يزال منحلا حتى يسمح له بالدخول في الانتخابات،[4] غير أنه كان هناك رأي آخر دعا إلى مقاطعة الانتخابات تبناه السيد لحول لكن مصالي قد برر موقفه أنه لا ينبغي للحزب أن يبقى بعيد عن المشاركة في المعارك الانتخابية، ومن ثم هي ضرورية بالنسبة للتعريف بالحزب والتأكيد على برنامجه[5]، أما الرأي المعارض فقد وصل أن المشاركة في الانتخابات والإعداد لها ليس بالشيء الهين، وسيأخذ من الحزب وقتا كبيرا مما سيلهيه عن التفرغ بالإعداد للعمل المسلح الذي هو الغاية العليا لنشاط الحزب وبعد نقاش طويل تمكن مصالي بصعوبة من إقناع الجناح المضاد له بتبني فكرته بعد وعده لهم بأن يكون العمل المسلح من أولويات الحزب،

1 – طيب العلوي محمد، مظاهر مقاومة الجزائرية من عام 19830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، قسنطينة، 1985، ص: 227.

2 – رخيلة عامر، المرجع السابق، ص: 90.

3 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 158.

4 – العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص: 441.

5 – رخيلة عامر، المرجع السابق، ص: 92.

الأمر الذي أدى بالمجتمعين إلى تأكيد على الفكرة الثورية وإعداد العدة لها، فأثيرت فكرة إنشاء منظمة شبه عسكرية مهمتها الإعداد للثورة.[1]

وفي أكتوبر 1947 قرر الحزب المشاركة في الانتخابات البلدية حتى يكون نشاطه موجود في كل ميدان وحتى يستطيع أن يبلغ صوته ويشرح أهدافه عن قرب إلى كل الأوساط وخاصة القاعدة الشعبية، ورغم الضغط والتزييف الاستعماري فقد حقق الحزب نجاح باهرا، وفي الاختتام الرسمي لفترة الترشيحات رفضت القوائم مما جعل ترشيحات الحزب تنحصر في ولايتي الجزائر وقسنطينة وقد حققت القائمتان نجاح كبير وكان المنتخبون الخمسة ثلاثة بقسنطينة وهم الدكتور الأمين دباغين، والدكتور جمال دردور والسيد مسعود الحواس، بوقادوم واثنين بالجزائر وهما السيدان: أحمد مزغنة ومحمد خيضر.[2]

بينما في عمالة وهران رفضت الإدارة الاستعمارية القائمة مما دعا الحزب إلى المقاطعة والامتناع، فقد لقي صدى واستجابة كبيرة حيث بلغت نسبة المشاركة في الاقتراع بالعمالة الغربية 33 % وهو ما بين مكانة الحزب في العمالة وما يتوفر عليه من قاعدة شعبية. [3]

هذا عن الوضع العام للجزائر في الأفق أم عن عمق الواقع بتيارت مجال دراستي فقد استطاعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تكسب قاعدة شعبية معتبرة وكانت الحمالات الانتخابية والانتخابات فرصة لترويج أفكار ومبادئ الحركة ومن أهم مظاهر ذلك توزيع المنشورات الوطنية[4] فقد تم توزيع منشور سياسي بعنوان 11 مارس 1937 والذي وضع في الأماكن الهامة في المدينة وعلى أبواب العديد من المحلات حيث تم توزيعها طوال 14 – 15 مارس غير أن الإدارة الاستعمارية لم تتمكن من معرفة العناصر الموزعة لهذا المنشور وكأن الحزب

1 – هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص: 362.

2 – العقون عبد الرحمان، المصدر السابق، ص: 211.

3 – هلال عمار، المرجع السابق، ص: 194.

4 – بلوفة الجيلالي عبد القادر،المرجع السابق، ص: 265.

يشيد بتأصله وتجذره عبر التراب الوطني باكتسابه لالتفاف شعبي وجماهيري بعد مرور 9 سنوات من التأسيس.

في إطار الحملة الانتخابية زار مصالي الحاج مدينة تيارت وقام بإلقاء خطاب أعرب فيه عن سعادته بتواجده بين إخوانه موجها لهم الشكر على الاستقبال قائلا: (سنواصل النضال سويا من أجل تحرير الجزائر)كما تحدث عن الامبريالية الفرنسية، وعن الأوضاع الاجتماعية للجنود العائدون من الحرب، وعن خيبة أمل الشرائح السكانية قائلا :

"اليوم لنا القدرة على الاختيار عن طريق الاستشارات الانتخابية" ومن خلال هذا الخطاب تحدث عن مسار الحزب منذ نشأته سنة 1936 إلى 1946[1]، وتطرق إلى الظروف الدولية وعن سياسة فرنسا تجاه الحزب وعن غطرسة الاستعمار الفرنسي وبأنه تعرض في السجن للمساومة في القضية الوطنية من قبل المريشال بيتان حيث قال: "تعلمت من هذا السيد أنني ابن هذا الشعب ونيتي كانت مواصلة المعركة، سنواصل النضال ضد الامبريالية لا يمكن للجزائر أن تحيا دون أن تكون ديمقراطية تضمن الحريات لجميع شرائح الشعب دون استثناء..." لنواصل إذن نضالنا ضد الاستعمار ضد الاستيلاء على الثروات ضد الظلم الموجه ضد العرب... الشعب الذي استبعد على مدى أكثر من قرن، هذا الشعب له الحق في الحياة هذا الشعب يطالب بمكانته هذا الشعب يريد الحياة[2]، وختم مصالي الحاج خطابه بقوله (إخواني قبل أن أغادركم أطلب منكم أن تفكروا في كل ما قلت لقد قمت بواجبي منذ 1926 إلى غاية 1946 وأطلب منكم الآن أن تقوموا بواجبكم)[3].

دخل الحزب الانتخابات التشريعية المتمثلة في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي التي كانت في08 ديسمبر 1946 رغم معارضة بعض الأعضاء والذي واجه من خلالها عراقيل الإدارة

1 – A.O.M, Carton, 926/86, discours de missali hadj a Tiaret le 31 octobre 1946.

2 ibid.

3ibid.

الاستعمارية من جهة ووضعية صعبة ناجمة عن الانتقال المفاجئ من الامتناع والمقاطعة[1]، التي عرفت بأنها أبرز النقاط التي كان يرتكز عليها الحزب في برنامجه السياسي والتي تخلى عنها وشارك في الانتخابات التي رأى فيها بعض المناضلين خرق لمبادئ الحزب، وفي إطار التحديات التي واجهها الحزب، المعاناة من نقص التحضير والجو الغير مناسب للانتخابات التي كانت في نظره وسيلة وليست غاية فكان عليه التأقلم مع الضغوطات الاستعمارية وقلة الوسائل والإمكانيات[2].

- نشاط فرع حزب ح.إ.ح.د في تأسيس الخلايا خلية فرندة أنموذجا:

حسب ما ورد في تقارير الشرطة بعد تتبع السلطات الاستعمارية لتحركات الشخصيات السياسية وذلك في إطار تدعيم فرع حزب الشعب الجزائري بتأسيس الخلايا التابعة له زار كل من بلعيد هاشمي، بلعيد عبد القادر المدعو شارلو، آيت عبد الرحيم، طيبي الطيب، المنتمين إلى فرع حزب الشعب الجزائري بفرندة وتقدموا إلى كرمس من أجل الاتصال ببعض العناصر المسلمة القاطنة هناك، وذلك بغرض تأسيس خلية تابعة للحزب ويكون مقرها فرندة والتي كان أول المنتمين إليها كل من مغروس الجيلالي حلاق، موحيه حمو تاجر.[3]

نستخلص من هذا مدى نشاط الحزب في تأسيس الخلايا رغم أن فرندة كانت تعتبر مقرا مهما لفرع حزب الاتحاد الديمقراطي لتمركز بوتارن قادة بها ونظرا لجرأته في الخطاب احتل فرع الحزب مكانة هامة بالمنطقة. لكن فرع حزب ح إ ح د لم يمنعه ذلك من التوجه إلى المناطق التي كان الأمل فيها قليلا لانتشار أفكارهم.

1 - بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 190.

2 - المرجع نفسه، ص191.

3 - A.O.M Oron 112, l'activité du P.P.A, Tiaret le 17 Aout 1948.

- زيارات الشخصيات السياسية إلى منطقة تيارت:

اجتماع العربي دماغ العتروس بأعضاء خلية تيارت. عقدت الخلية المحلية للحزب في 7 أكتوبر 1947 اجتماع وقد حضر كل من الرئيس دماغ العتروس العربي[1].

المساعدون: - بن يمينة محمد: سائق مقيم بتيارت.

- طيبي الطيب: محاسب مالي مقيم بتيارت.

وقد مجد دماغ العتروس من خلال كلمته مصالي الحاج الذي عرف بشدة كرهه للامبريالية، كما نوه إلى التطور الذي شهده الحزب وأنه مازال يناضل ونضاله يسري في الدم ضد الامبريالية الفرنسية، أما المدعو بن ختو علي ناب عن جماعته التي أيدت القائمة المرشحة، كما أنها تثق في أعضائها رغم معارضة 27 منتخب في القسم الأوربي كما أعطى المتحدث مقارنة بين مترشحي الحزب والأحزاب الأخرى على كيفية استغلال أماكن التعبئة من مقاهي، أما المدعو عبد الرزاق طالب بكلية الحقوق بالجزائر فقد نوه من خلال تدخله باعترافه بالحزب وبوطنيته كما تطرق إلى الشعوب التي تحدّت فحققت وجودها إرلندا، سوريا، لبنان... وأشاد من خلال بعض الكلمات بالتاريخ المحلي لتيارت وتاريخ ابن خلدون[2].

زيارة قورشالي محي الدين عضو في ح.إ.ح.د بمعسكر إلى تيارت: شهدت تيارت زيارات لشخصيات سياسية فاعلة كشخصية قورشالي من معسكر في 08 ماي 1948 والذي اتصل بالعناصر أكثر تأثيرا في فرع حزب الشعب الجزائري على مستوى مدينة تيارت والتقى بهم في محل

1 - من أهم الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا في النضال السياسي والثقافي باعتباره أخد المثقفين الجزائريين المتمرسين في اللغة العربية والفرنسية.

كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص 168.

2 - كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص: 170.

الحلاقة لدوزان عمار وكانت أسمائهم كالآتي بوشارب الناصر، عليان محمد وبلحاج محمد شعبان من السوقر تريزال[1].

وفي 30 أوت 1948 اجتمع الأعضاء الفاعلين في فرع حزب الشعب الجزائري بمحل المدعو طيبي أحمد والذين تطرقوا إلى حل المجلس البلدي والتفكير في الانتخابات المقبلة وقرر كل من طيبي أحمد، إبراهيم السعيد، بن ختو إلى يضيفوا إلى القائمة الانتخابية خمسة أو ستة أعضاء مستقلين من أجل تشكيل قائمة انتخابية حافظوا من خلالها على التسمية السابقة لفرع ح إ ح د، وكلف طيب أحمد بالبدء بالدعاية الانتخابية في انتظار ضبط التسمية القائمة وحضر اللقاء كل من محمد بالمقران المدعو كنوفس، إبراهيم السعيد طيبي الطيب دوزان عمار، بن ختو علي، أحمد بن حمو بن الحاج شعبان.[2]

زيارة أحمد مزغنة إلى تيارت: شهدت تيارت مرور مزغنة الممثل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 21 أوت 1948م وذلك ما أوضحته تقارير الشرطة المحلية وكان الغرض من مروره إعادة تنظيم خلايا الحزب حيث التقى بالعناصر الأكثر نشاطا في فرع حزب الشعب وبعد اللقاء المنعقد بمقر سكن أحمد بن حمو، قرر مزغنة تجديد خلية حزب الشعب الجزائري حيث ضم كل من ولد إبراهيم السعيد، بن ختو علي، طيبي الطيب، دوزان، عمار، وذلك على مستوى مدينة تيارت أما على مستوى مدينة سوقر Trézel فجددت وضمت كل من عليان محمد،[3] بوشارب الناصر، بن الحاج محمد شعبان، ولتفادي ملاحقات واتهامات الشرطة نوه البرلماني مزغنة

1 – A.O.M Oran 112 de passage à Tiaret de gorchal mahieddine, tiaret le 09septembre1948.

2 – A.O.M , Oran 112, Réunion privée du p p a Tiaret le 1 septembre 1948.

3 – من العناصر الوطنية المعروفة بنشاطها في السوقر "تريزال" التي تابعتها شرطة الاستعلامات العامة وهو جد معروف بتيارت بتعاطفه وحماسه الوطني.
كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص: 171.

إلى إلزامية حرص أعضاء الخلية على اختيار رئيس الخلية فيما بينهما بحيث يكون غير معروف لدى الشرطة وذلك لكي تتمكن الخلية من مواصلة النشاط دون مضايقة.[1]

المبحث الثالث: صراع مابين فرع حركات إ.ح.د. وفرع إ.د.ب.ج

موقف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية من قضية بوتارن قادة: في إطار النشاط السياسي لحركة إ ح د أشار تقرير الشرطة إلى أنه عقد اجتماع خاص من قبل أعضاء فرع الحزب الأكثر تأثير يوم 29 جويلية 1948 ابتداء من العاشرة إلى الحادي عشر ليلا بمقرها المحلي وذلك بشأن قضية اتهام بوتارن قادة باعترافه بالدولة اليهودية حيث كلف جماعة فرع الحركة السعيد ولد إبراهيم بالتحقيق في القضية والذين توصلوا إلى أن بوتارن لا ينتمي إلى لجنة ضد العنصرية وبالتالي تسقط عليه الاتهامات الموجهة بشأن اعترافه بالدولة اليهودية، وقد ضم ذلك الاجتماع المذكورين سالفا، دوزان عمار، محمد بن مقران المدعو كنفوس، أحمد بن حمو بالحاج شعبان،[2] وقد تجسد الصراع بين فروع الحزبين من خلال اللقاءات السياسية حيث تم اجتماع أعضاء فرع حركة إ.ح.د في 02 أكتوبر 1948 وكان ذلك تحت رئاسة خيضر الممثل عن ح إ ح د كما حضر كل من قروشي وأحمد بودة ممثلين عن مجلس الجزائري إضافة إلى حضور كل من إبراهيم ولد السعيد، بن ختو أعضاء في فرع حزب الشعب الجزائري بتيارت.[3]

لقد شكر خيضر من خلال كلمته الحاضرين الذين أتوا بكثرة لحضور التجمع كما قام بتقديم أسماء أصدقائه المبرمجين لإلقاء الكلمة والذين هم كالأتي: بودة قروشي، بن ختو، وزروقي فعند تدخل محمد بودة وأشار أنه يوجد ضمن الحضور من حضروا أيضا التجمع الذي نظم أمس من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إضافة إلى عرضه لبرنامج الحزب الذي كانت من أهدافه استقلال الجزائر منذ بداية تأسيسه، وواصل أحمد بودة الكلمة ليصرح قائلا: "خلال

1 - A.O.M Oran 112, le passage de député M.T.L.D Mezerna, Tiaret le 28 Aout 1948. انظر الملحق رقم 03

2 - A.O.M Oron 112 , l'activité du P.P.A, Tiaret le 30 juillet 1948.

3 - A.O.M Oran, meetings organisé par le M.T.L.D Tiaret le 4 octobre 1948.

الحرب الأخيرة وعدتنا كل من فرنسا وإنجلترا وأمريكا بالاستقلال في حالة ما ساعدناهم في الدفاع عن فرنسا، واليوم تحصلت على النصر وبدل أن تمنحنا الاستقلال، قامت بسجن أعضائنا ورغم كل هذا ناضلنا وسنواصل النضال إلى الموت مادام هناك زعماء على رأس الحزب أمثال مصالي الحاج ومزغنة ورجال قادرين على القتال حتى أمام الرشاشات" ، كما انتقد بودة سياسة فرحات عباس الذي قال فيه ما يلي هذا الأخير ولأنه سجن مدة 06 أشهر تحول نحو الاستعمار ونحن الوطنيين رغم كل الآلام التي نعانيها من قبل الحكومة الفرنسية سنواصل النضال.[1]

تدخل قروشي: عبر في بضع كلمات عن سعادته كونه أول مرة يزور تيارت، كما انتقد سلوك الحكومة الفرنسية اتجاه الجزائر قائلا: "هذه الحكومة في حد ذاتها تسير من قبل الأمريكان والإنجليز والتي لم تجد رجال قادرين على حكم فرنسا"، وأتم حديثه قائلا: "أعيد ما قاله رفيقي الذي صرح نحن الوطنيين الجزائريين نطالب بالاستقلال التام، فنحن قادرين على الحكم بدل من أن نتلقى تعليمات من قبل مسيرين هم أنفسهم مسيرون من قبل الأجانب" ويقصد بذلك أن فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت مسيرة من قبل إنجلترا وأمريكان، لينهي كلمته بتوجيه التحية إلى قائدهم الكبير مصالي الحاج. [2]

تدخل بن ختو علي: تحدث عن أحداث ماي 1945 بقوله:"سأذكركم بما حدث في ماي 1945 بمعاناة والتي على أثرها أدخلنا إلى السجن المدني بتيارت بعدما قبض علينا من قبل شرطة الاستعلامات العامة، ثم إلى السجن العسكري بوهران، ورغم المدة التي قضيناها في السجون سنواصل النضال للدفاع عن أرضنا مثل ما قال رئيسنا مصالي الحاج وطلب بعدها الحضور لأجل الانتخابات لصالح حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[3]

تدخل زروقي عضو بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بتيارت: تحدث قائلا:" انه منذ 1936الى يومنا هذا والحزب يناضل من أجل الاستقلال رغم المعانات والاعتقالات فالشعب

1-A.O.M Oran, 112 meeting organisé par le M.T.L.D Tiaret le 4 octobre 1948.
1 -A.O.M Oran, 112 meeting organisé par le M.T.L.D Tiaret le 4 octobre 1948.
3 - Ibid.

الجزائري يطالب بالاستقلال كبقية الشعوب الفتية التي تحصلت على الاستقلال مثل سوريا، الهند، الصينية لبنان ...."

كما أضاف قائلا:"إن قائدنا الأكبر لم يتردد لحظة منذ سنة1926 في إبلاغ الحكومة الفرنسية بمطالب الشعب الجزائري من اجل السيادة الجزائرية"واختتم حديثه بمقولة ليحيا رئيسنا مصالي الحاج .

تدخل بشرقي عضو بالاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري بتيارت: ألقى السيد بشرقي كلمته التي أراد من خلالها الرد على أعضاء حزب الشعب الجزائري خاصة بودة أحمد الذي انتقد سياسة فرحات عباس، فقد دافع عن رئيسه من خلال كلمته "أعلمكم أن حزبنا منذ نشأته قام بنشر برنامجه في إعداد جريدته الأسبوعية la république algérienne وجرائد أخرى ونطالب من مصالي الحاج أن يعرفنا على برنامجه حينها سنرى أي وجهة نتخذ، وبخصوص ذهابكم إلى السجن فلا يمكن من يمارس السياسة أن يعتدي على رجال الأمن إنما مسار العمل السياسي سليم وصحيح وفيما يخص موضوع السيادة الجزائرية ليس مصالي الحاج هو من طالب بها بل السيد السايح عبد القادر الذي هو إداري كبير وضعها أمام الغرفة .[1]

وقد واصل حديثه قائلا:"لا تأتوا هنا لسرد أشياء لم تقوموا بها أمام أناس يجهلون الحقائق "فأجابه السيد رئيسا اللجنة خيضر "نحن الوطنيين الجزائريين لا يمكننا نشر برنامجنا لأن حزبنا ممنوع من فرنسا التي تنتمون إليها.[2]

هذه التدخلات والخطابات الموجهة في جو دعائي ولهجة عنيفة من قبل أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمدافع عن حزب الاتحاد الديمقراطي تنم عن مدى الصراع المحتدم بينهما.

تجسيد الصراع مابين فرع حزب حركة اح د وفرع حزب ا د ب ج بتيارت:

أمام الصراع السياسي بين حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وفي إطار التوتر الذي ميز العلاقة بين فرع حزب حركة انتصار

1- A.O.M ORAN,112 Meetings organisé par le M.T.L.D Tiaret le 4 octobre 1948

2- Ibid.

الحريات الديمقراطية وفرع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالمنطقة كلف فرع حزب الاتحاد الديمقراطي الشيخ حيدوق المدعو سي صالح المعلم للمدرسة الحرة والمعروف في تيارت صالح بن العتيق وهو احد الأعضاء المؤسسين للمدرسة الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1944[1]، للاتصال بأعضاء فرع حزب الشعب بتوقيف الانتقادات الشفوية وعبر المقالات الصحفية الموجهة ضد فرحات عباس، وأن يقوموا بحملاتهم الادعائية دون المساس بفرع حزب الاتحاد الديمقراطي وذلك ما أعابه الشيخ محمد حيدوق على عناصر حزب الشعب الذي رأى فيه أذية لمصالحهم السياسية أمام منافسيهم الفرنسيين غير أنهم ردوا عليه بان تلك أوامر الجنة المركزية وما عليهم إلا الامتثال لها.[2]

1 Belkhodja Amar, kaid Ahmed1921-1978 portrait patriote, palais de la culture, Alger, 2003, p : 185.

2- A.O.M ORAN, 112 Meetings organisé par le M.T.L.D Tiaret le 4 octobre 1948.

الفصل الثالث

دور الشخصيات بتيارت في النضال السياسي ما بين 1947-1953

المبحث الأول: خلية المنظمة الخاصة بتيارت.

المبحث الثاني: فرع لجنة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها بتيارت.

المبحث الثالث: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانعكاسها على الحركة الوطنية بتيارت.

المبحث الأول: خلية المنظمة الخاصة بتيارت.

– تأسيس المنظمة الخاصة وطنيا.

كان من بين المقررات السرية التي أتخذها مؤتمر حركة الانتصار الديمقراطية الأول عام 1947 إنشاء منظمة خاصة عسكرية[1]، تتولى تدريب المكافحين على الأعمال العسكرية والإعداد للخطوة القادمة التي قرر الحزب أن تكون عنيفة وفاصلة بعد أن تأكد أن الاستعمار لا يستجيب لمطالب الشعب إلا بالقوة والعنف والثورة المسلحة[2]، وهذا ما أكده قول "مصالي الحاج لا يكون التحرر بفعل عمل ثوري مسلح منعزل، بل ثمرة جهود حزب يحمل برنامج، يستطيع تجنيد الجماهير لتحقيق الاستقلال وتشكيل المنظمة الخاصة، هو وسيلة أساسية وجهاز تقني مهم لبلوغ الهدف[3]"، فبمجرد أن صادق البرلمان الفرنسي على ما سمي بدستور 1947 باشر شباب الحزب بتشكيل هذه المنظمة وبعثها إلى الوجود وظلت تعمل في السر والخفاء تدرب المتطوعين، وتجمع السلاح وتصنع الخطط وتمكنت فعلا من تدريب عدد من الكهول والشباب على استعمال السلاح وأجهزة الإرسال وصنع القنابل والأسلحة[4]، وساعد في نشاط هذه المنظمة المناضلون الذين اكتسبوا الخبرة خلال الحرب العالمية الثانية فسخروا خبرتم لخدمة أهداف هذه المنظمة ومطامح وآمال شعبهم ووضعوا نصب أعينهم الإعداد لحرب عصابات طويلة الأمد ضد الاستعمار وأساليبه.[5]

1– رخيلة عامر، المرجع السابق، ص : 113.

2 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 126.

3 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939–1954في عمالة وهران،ط1،دار الألمعية لنشر والتوزيع، الجزائر،2011،ص:49.

4 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، 127.

5 – رزاقي عبد الرحمن، الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح، مجلة الباحث التاريخية، ع2، 1984، ص: 33.

وتمكنت المنظمة الخاصة في ظرف سنتين 1947- 1949 من أن تصبح تنظيما عسكريا قادرا على تجسيد شعار الحزب "العمل الثوري" ميدانيا وذلك للنتائج الايجابية المتحصل عليها في ميدان التجنيد والتأطير والتكوين.[1]

وقد أشارت تقارير عديدة صادرة عن السلطات الاستعمارية، عن تحركات مشبوهة واجتماعات ليلية وسرية في عدة مناطق من العمالة الغربية، أعطت قوائم اسمية لعناصر خطيرة على الأمن العام، كما نبهت من خلال تقاريرها إلى مسألة إقبال الشباب وروح الانضباط لديهم وقناعتهم بضرورة الكفاح المسلح، وقرب موعد استقلال الجزائر، ومن جهة أخرى أكدت على ضرورة المتابعة والمراقبة، ونظرا للصعوبة الوضع مال الكثير من القادة ومسؤولي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية نحو العمل المسلح ، خاصة بعد نكبة انتخابات أفريل 1948 المزورة مما أعطى دفعا قويا لنشاط المنظمة الخاصة وقد سار الهيكل الهرمي للمنظمة في عمالة الغرب ببطء لوجوب الحذر والاحتياطات الواجب اتخاذها في الاتصال والتنقل ولترصد السلطات الاستعمارية لها إضافة إلى ازدواجية مهمة ووظائف عناصرها[2]، قام كل من أحمد بن بلة مسؤول المنظمة الخاصة في عمالة وهران وحمو بوتليليس بأدوار محورية في اختيار وتجنيد العناصر عبر مدن عمالة وهران حيث التحق بالمنظمة شباب أغلبه مساندا أو منخرطا في حزب الشعب الجزائري يكاد معدل عمرهم لا يزيد عن 24 سنة إلى 29 سنة بالنسبة لرؤساء الخلايا والزمر، شكلت عمالة وهران ضمن المنظمة الخاصة منطقة واحدة مقسمة إلى ناحتين الناحية الأولى والثانية.

الناحية الأولى:تضم كل من وهران ، مستغانم، عين تموشنت.

الناحية الثانية: تضم كل من معسكر،سعيدة، تيارت.[3]

1 – رخيلة عامر، المرجع السابق، ص: 33.

2 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 51.

3 – المرجع نفسه، ص: 51

وعلى نطاق محلي وفي تسلسل هرمي تواجدت الخلايا المشكلة إلى الأفواج التي وزعت بدورها إلى نصف الأفواج.[1]

– تأسيس خلية المنظمة الخاصة بتيارت والشخصيات التي قادت الخلية:

شكلت منطقة تيارت ضمن فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية مقاطعة على رأسها المندوب الجهوي بن ختو علي، والأمين العام طيبي أحمد وبلغ عدد الخلايا بمقاطعة تيارت أربع ووصل عدد المنخرطين 200 عضو في مارس 1950.

وقد ضمت منطقة تيارت 05 قسمات وهي :

جبال الناظور: بوشارب الناصر.

فرندة: عجال جبار.

تريزال السوقر حاليا: شيخاوي أحمد.

مارتين بري عين الحديد حاليا: آيت عمار عمار .[2]

أم عن خلية مدينة تيارت فقد قادها أحد قدماء نجم إفريقيا ولد إبراهيم السعيد وخلفه فيما بعد بن سعادة كارجو.[3]

لم تستمر حياة المنظمة الخاصة إذ تم اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية في مارس 1950 إثر حادثة تبسة[4]، ويعود دالك إلى استعمال المنظمة الخاصة العنف في تأديب المناضلين الذين ارتكبوا أخطاء،[5] فبعد أن نشرت جريدة الزهور التونسية خبر فصل الأمين دباغين عن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية أدى دلك إلى تأزم الوضع بين مناضلي مدينة تبسة وعدم موافقتهم على هذا القرار، حيث عمّ جو من التوتر الأمر الذي جعل عبد الرحمان المدعو "رحيم"

1 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 52.

2 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة استقلالية منطقة تيارت...ص: 267.

3 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939 – 1954 في عمالة وهران....ص: 51.

4 – رزاقي عبد الرحمان، المرجع السابق، ص: 33.

5 – حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: عياد صالح، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994، ص: 74.

المسؤول عن فرع حركة إ ح د ينتقد القيادة المركزية بصورة سافرة ولما طلب منه مراعاة النظام أبى أن ينقاد إلى الصواب وأصر بعد أن فصل من الحزب، على التنديد بالحركة فعزم محمد بوضياف وديدوش مراد على إرغامه بكتمان السر حيث قام ديدوش مراد بمساعدة الهادي مدهني وفرقة مكونة من خمسة أعضاءبتأديب رحيم الذي تمكن من الإفلات من الفرقة ليتوجه إلى الشرطة الفرنسية ويبلغها عن وجود جناح عسكري للحزب وهو المنظمة الخاصة.[1]

– اكتشاف خلية المنظمة الخاصة بتيارت:

اكتشف أمر خلية المنظمة الخاصة بتيارت كبقية الخلايا عبر التراب الجزائري في ماي 1950 حيث تم اعتقال سبعة أشخاص وتفكيك خلية كانت تضم فوجين والذين وجهت لهم تهم الإخلال بالأمن العام وفقا لمادة 80 من قانون العقوبات، وكانت أسمائهم كالآتي: ولد إبراهيم السعيد، حري ميسوم، كارجو، بن سعادة ، عفريت عيسى بن عيسى، حلوز محمد بن عبد القادر، آيت عمار مزيان أرزقي[2]، أول من اعتقل منهم ولد إبراهيم السعيد، الذي تم تحويلها الى وهران وبعد استجوابه تم التعرف على انه كان يشغل منصب رئيس قسمة تيارت و لم يكن له ذلك إلا بعد العديد من الاتصالات مع بن بلة سنة 1948 مسؤول المنظمة بعمالة وهران[3]، هذا الأخير ساهم كما سبق وأشرت في تجنيد العديد من المناضلين وضمهم إلى الجناح الشبه العسكري للمنظمة الخاصة التي استعدت منه ازدواجية النشاط الحيطة والحذر من السلطات الاستعمارية فقد كان يقوم بنشاطين أحدهم قانوني معلن كنائب لرئيس بلدية والآخر وطني كرئيس للمنظمة

1 – يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد شريف بن دالي حسين، منشورات الذكر الأربعين للاستقلال، الجزائر، ب ت، ص: 138.

2 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية بتيارت....ص:226.

3 – A.O.M. Oran, 366, arrestations c hez des éléments nationalistes, Tiaret 05 mais 1950.

الخاصة بعمالة وهران وكانت الاجتماعات تتم برئاسة بن بلة وهذا حسب ما أشار إليه تقرير شرطة الاستعلامات العامة[1]،

وبحضور كل من كارجو سعادة، سي الجيلالي الحبيب، حلوز أحمد ، طيبي طيب، لعب هدا الأخير دورا مهما في المنظمة الخاصة على مستوى مدينة تيارت وكانت قسمتها متكونة من :

رئيسها : ولد إبراهيم السعيد.

رئيس الفوج: بن سعادة كارجو، وسي الجيلالي الحبيب.

أعوانه: عفريت بن عيسى، حلوز احمد، ايت عمور بن مزيان.

وبعد استجواب ولد إبراهيم السعيد المشار إليه قامت السلطات الاستعمارية بتوقيف وتفتيش بيوت كل من بن سعادة كارجو، حلوز أحمد، عفريت بن عيسى، طيبي الطيب، آيت عمور بن مزيان، بن ختو علي ، سي الجيلالي الحبيب علما أنهم كان لبعض العناصر على مستوى قسمة تيارت مهام مراقبة رجال الأمن بالمدينة فقد كلف كل من عفريت بن عيسى بمراقبة وإعداد المعلومات عن الدرك، أما آيت عمار بن مزيان فكلف بمراقبة الشرطة، وبما أن التهم الموجهة إلى بن ختو علي لم يتم إثباتها أطلق سراحه في 07 ماي 1950 وكان سن العناصر الذين تم توقيفهم واستجوابهم يتراوح ما بين 20 –30 سنة[2]، وفي اليوم الموالي 07 مارس 1951 حكم على كل من ولد إبراهيم السعيد، كارجو بن سعادة، عفريت بن عيسى، حلوز أحمد، أيت عمار بن مزيان واختلف مدة السجن ومنعه من الإقامة وممارسة الحقوق المدنية من شخص إلى آخر والجدول التالي يوضح ذلك.[3]

1 – A.O.M. Oran, 366, arrestations chez des éléments nationalistes, Tiaret 05 mais 195 انظر الملحق رقم 05 0

2-Belkhodja Amar Mémoire D’une Ville imprimerie houma, 1998, tiaret, Mémoire- miroir, elkalima p :189.

.

3 – بلوفة الجيلالي عبد القادر،المرجع السابق، ص: 266.

الإسم واللقب	مدة السجن	المنع من الإقامة في المدينة الأصلية	الحرمان من ممارسة الحقوق المدنية
ولد إبراهيم السعيد	05سنوات	10سنوات	10سنوات
كارجو بن سعادة	سنتين	سنتين	سنتين
عفريت بن عيسى	10 أشهر	لا يوجد	لا يوجد
حلوز أحمد	10 أشهر	لا يوجد	لا يوجد
آيت عمار بن مزيان	10 أشهر	لا يوجد	لا يوجد

كما ذكر أن المعتقلين قد قاموا بترديد النشيد الوطني على طول المسافة من السجن إلى قصر العدالة.[1]

وبصفة عامة فإن تكوين المنظمة الخاصة لم تعمر طويلا وتعتبر عملا بارزا في تاريخ الكفاح المسلح في الجزائر، كما أن حلها من قبل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية سنة 1950 لم يكن أبدا مؤشر على التراجع، بل أنه كان بمثابة انطلاقة جديدة هدفها التنظيم والتحضير أكثر قبل الانطلاقة في أي مغامرة غير مضمونة العواقب و بالنظر إلى المنظمة الخاصة والمعطيات الخاصة جاء كرد فعل مباشر للانتفاضة التي قامت سنة 1945 وباءت بالفشل فقد مثلت المنظمة أول تشكيل مسلح خاضع لهيئة سياسية تبنت مبدأ الاستقلال كهدف أسمى يجب أخذه بقوة السلاح ،لم تؤثر أحداث 08 ماي 1945 من عزيمة المناضلين بل أنها بينت عقم المطالب التقليدية واقتنعت أكثر بضرورة الكفاح المسلح بدليل أن أغلبية أعضاء المنظمة كانوا من الناشطين أثناء الأحداث المذكورة أنفا، لم تستطع القوات الفرنسية إغراء أعضاء حزب الشعب الجزائري بالإصلاحات المزعومة التي مثلها دستور الجزائر لسنة 1947 بل إن الإعلان زاد من إصرار المناضلين في الحزب على وجوب

1 – كلاخي ياقوت المرجع السابق، ص: 191.

التعامل مع الفرنسيين بالأسلوب الأمثل وهو الكفاح المسلح كما استطاعت المنظمة أثناء وجودها تحقيق أهداف كثيرة والتي من بينها تخرج كوادر للقيام بالثورة المسلحة ولذلك فإن المناضلين كونوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنة 1954 كان أغلبهم ممن قادوا المنظمة أو عملوا كمناضلين فيها، رغم حل المنظمة وسجن الكثير من مناضليها وجملة الاعتقالات الواسعة إلا أن ذلك عمل على إيجاد وحدة لم تكن منتظرة بين التشكيلات السياسية المختلفة في الجزائر وذلك نظرا للتطاول الفرنسي ومحاولته دفن كل الأفكار التحررية وحتى الإصلاحية وهكذا تجمعت القوى الوطنية في جبهة واحدة هي حركة الدفاع عن الحريات الديمقراطية واحترامهما وهذا ما سأتعرض له في المبحث اللاحق.

المبحث الثاني: فرع لجنة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها بتيارت.

– تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها وطنيا.

في محاولة من الحركات الجزائرية لمواجهة مختلف أشكال القمع والاضطهاد الذي تعرض له أعضاء تشكيلات الحركة الوطنية عامة، ومناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة، كان التفكير منصبا على ضرورة إيجاد إطار تنظيمي موحد لتوحيد الموقف الجزائري من ممارسات الإدارة الاستعمارية وإجراءاتها المصادرة للحقوق والحريات الأساسية للمواطن الجزائري وكان الدافع الأساسي للتفكير في إنشاء هذه الجبهة هو ما آلت إليه حالة الحركة الوطنية من شلل نتيجة تضييق الخناق عليها في المجال الإعلامي ولإدعائي، وكذا ما عرفته الانتخابات العديدة التي جرت منذ 1945 من تزوير من طرف الإدارة الاستعمارية التي لم تكتف بذلك بل عمدت إلى استعمال العصا الغليظة ضد كل صوت رافض لأعمال التزوير في نتائج الانتخابات[1]، وهكذا فإنه بعد اتصالات ومشاورات عديدة بين مختلف تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية، أعلن في شهر جوان 1951 عن تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها والتي ضمت كل من التنظيمات الجزائرية التي كانت موجودة وقتئذ.

- حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- الحزب الشيوعي الجزائري.[2]

وإذا كان البعض يذكر أن ظهور هذه الجبهة في شهر جوان فإن هناك من يؤكد أن ظهورها كان في 25 جويلية 1951 كما جاء في كتاب كلود هنري[3].

1 – رخيلة عامر، المرجع السابق، ص: 129.

2 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939– 1954 في عمالة وهران... ص 197.

3 – Claude collot –jean robert, le mouvement national algérien, textes1912-1954 2eme édition, opu1971, p 289.

وبعد لقاءات واتصالات بين قيادات الحركات المذكورة تم الاتفاق على تكوين هيئة لهذه الجبهة.[1]

تعد بمثابة هيئة سياسية تمثل فيها كل حركة بعنصرين وكان تمثيل كل حركة كما يلي:

– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يمثلها الشيخ العربي التبسي، والشيخ خير الدين.

– الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يمثله الدكتور أحمد فرانسيس، قدور ساطور.

– الحزب الشيوعي الجزائري يمثله بول كباليرو، أحمد محمودي.

وكانت الغاية من التقاء الحركات السياسية المذكورة وتكوينها للجبهة رغم التباين السياسي والإيديولوجي، وتعدد الرؤى المستقبلية بالنسبة للصراع الجزائري الاستعماري، تبني جملة من المطالب والنضال المشترك في تحقيقها[2]، وتمثلت المبادئ التي اتفق على تبنيها والدفاع عنها فيما يلي:

– إطلاق سبيل مصالي الحاج الذي كان في إقامته الجبرية ببوزريعة.

– إلغاء الانتخابات السابقة وإجراء انتخابات جديدة لا تتدخل فيها الحكومة.

– الكف عن أعمال الزجر.

– حرية الصحافة والمؤسسات.

– تحرير الدين الإسلامي من الاستعمار[3]

إن التفاف الشعب الجزائري حول هذه الجبهة واستبشاره باتحاد حركاته السياسية[4].

ما أشعر الفرنسيين بالخطر وهذا ما نلمسه من تصريح جاك شوفاليي الحاكم العام الفرنسي الجديد الذي قال: "بأن هناك خطر من انضمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريون والاتحاد

1 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص، 125.

2 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 198.

3 – توفيق المدني أحمد، المصدر السابق، ص: 402.

4 – رخيلة عامر، المرجع السابق، ص: 132.

الديمقراطي للبيان الجزائري إلى جبهة مشتركة بعد أن رفضوا ذلك من خمس سنوات"[1]، وهذا الكلام معناه أن فرنسا كان يهمها أن تبقي التيارات متباعدة في توجهاتها وأهدافها وهذا ما يعطي الإدارة الفرنسية قوة تمكنها من ضرب أي تحرك بسهولة، يبدو أن الجبهة وجدت تجاوبا منقطع النظير من الجماهير الجزائرية إذ ذكر توفيق المدني في كتابه حياة كفاح" أن التجاوب مع الجبهة كان وطنيا إذ كانت الشعوب تتألف في كل مدن وقرى القطر حتى بلغت مبلغا يفوق حد التصور ونازهت الثلاثمائة شعبة وكان الشعب في كل جهات البلاد يقبل على إمضاء العرائض التي طبعناها ونشرناه إقبالا عربيا حتى تجمع لدينا بعد أشهر ما يزيد عن ثمانمائة ألف من الإمضاءات وأصبحنا في خطبنا وفي كتاباتنا تتجاوز حدود تلك المطالب الضيقة ونصل إلى الإفصاح عن أعماق الزغائب الشعبية "[2].

عملت الجبهة على توحيد موقف الحركات السياسية من مقاطعات الانتخابات التي جرت في جو 1953 والتي لم يتقيد فيها الحزب الشيوعي الجزائري بموقف المقاطعة، وعمد إلى المشاركة بحجة إسماع صوته بالشعب الجزائري، وكان ذلك مؤشر على عدم صلابة هذه الجبهة إذ يذكر توفيق المدني "انه جاءت الانتخابات النجلانية، المعروفة بالانتخابات المدلسة التي اشتهرت في العالم ودخلت القاموس السياسي تحت اسم الانتخابات الجزائرية وقررت الجبهة بأصوات 3 ضد واحد مقاطعة تلك الانتخابات ومنازلة الحكومة في ميدانها، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان حيث قررت الإدارة العليا للحزب الشيوعي المشاركة لا لكي تنال أصوات أو تفوز بعدد من النواب، إنما لكي تسمع صوتها للشعب وتقول له كلمتها الصريحة أثناء معركة الانتخابات فساءت الصلات واستاء حزب البيان من ذلك فسل خيوطه من الجبهة وانسحب، وبانسحابه لم تبقى جبهة وفقدت تجانسها فلم يبقى منها إلا مجموعة من الأوراق ودفتر محاضر جلسات "[3].

1 – شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تيسير، تر: محمد مزالي وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص: 367.

2 – توفيق المدني احمد، المصدر السابق، ص404.

3 – المصدر نفسه، ص 405.

وإذا كان الشعب الجزائري تفاءل بظهور هذه الجبهة التي رأى فيها الإطار الموحد لصفوفه، والمعبر عن آماله في الوحدة والعمل، فإن المستوطنين الأوربيين في الجزائر والإدارة الاستعمارية لم يقفوا مكتوفي الأيدي، إذ لم تولي الإدارة الاستعمارية هذه المطالب أدنى اعتبار، وعمدت إلى الضغط على أطراف الجبهة الجزائرية التي لم تتمكن من الصمود نتيجة اختلاف أطرافها وتباين أهدافها ووسائلها مما جعلها لم تعمر طويلا إذ كانت قصيرة العمر شأنها في ذلك شأن غيرها من المحاولات التي بذلت بعد الحرب من أجل تحقيق وحدة الجزائريين.[1]

– فرع لجنة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها بتيارت:

بعد أن تطرقت إلى تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها على المستوى الوطني أركز على فرع اللجنة المحلية بتيارت التي تكونت بعد لقاءات تشاورية، ففي 8 ديسمبر 1951 وقع اجتماع عام حضره حوالي 200 شخص من أجل تشكيل فرع لجنة الدفاع عن الحرية واحترامها بتيارت وتم بقاعة الحفلات بمقر البلدية على الساعة 18:30 وكانت اللجنة متكونة كما يلي:

ترأس اللقاء: بوتارن قادة الذي كان مستشار بلدي وممثلا للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن تشكيلة لجنة مكتب الدفاع عن الحرية واحترامها بتيارت وكان الحاضرون كل من:

مكي بن عودة، بلحاج مصطفى، قايد أحمد ممثلين عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

بن ختو علي، بارودي محمد، بن عطية حضري محمد مثلين عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

1 – جوان جليسبي، المرجع السابق، ص: 133.

نمشين بومدين، لخضر تومي، بورزق عبد القادر، وجوزيف باييرز ممثلين عن الحزب الشيوعي الجزائري، وعقدت اللجنة المحلية اجتماعا آخر بتاريخ 3 ماي 1952 لتقييم عملها ودورها[1].

وعليه إن تجربة الجبهة الجزائرية كما سبق وأشرت أن محاولة وحداوية لم تعمر طويلا حتى أواخر 1952 أما بالنسبة للجنة المحلية بتيارت فقد ساهمت مساهمة فعلية في الجبهة الجزائرية كغيرها اللجان التي كانت موجودة في عمالة الغرب.[2]

1- A.O.M Boite 461, metting du frant Algérienne Tiaret le 09 Décembre 1951 انظر الملحق رقم 06.

2 – بلوفة الجيلالي عبد القادر مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت... ، ص: 267.

المبحث الثالث: أزمة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانعكاساتها على الحركة الوطنية بتيارت.

إن لسنة 1953 قيمة خاصة في تاريخ الحركة الوطنية إذ خلالها وقعت الأزمة داخلة حركة إ.ح.د والتي أدت إلى انشقاقات، واصطدامات داخل صفوفها كان لها تأثير كبير ووقع على المناضلين وظهرت هذه الاختلافات على مستوى الهياكل القاعدية للحركة ومن جهة أخرى ولدت هذه الأزمة همة الاستعداد للثورة التحريرية وذلك بفعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[1]

على إثر انكشاف المنظمة الخاصة العسكرية وتعرض الحزب لتلك الأعمال العنيفة قررت اللجنة المركزية حل المنظمة السرية ما دامت الظروف لا تسمح بمباشرة أعمالها وأوصت بأن تعود إلى عملها من جديد قبل بضعة أشهر فقط من بدء الحركة الفعلية فكانت هنا بداية الأزمة بحيث كان لهذا الإجراء ردود فعل سيئة، وشعور بالجفاء بين زعيم الحزب مصالي وبين الشباب الذين بذلوا الكثير في سبيل الإعداد للمنظمة كما كان ذلك سببا في تأجيل معركة التحرير التي كان مقررا بعثها في تفلك الفترة[2]، وكانت سياسة الحركات الانتخابية إحدى مواضيع الخلاف كذلك بين قادة حركة إ.ح.د وقاعدتها، فقد دعت الحزب منذ تكوينه إلى المشاركة في الانتخابات البلدية والتشريعية في حين كان يواصل نشاطه الشرعي ويطالب بالاستقلال ورأى مناضلون الشبان من أعضاء الحزب أن اشتراك حزبهم في المجالس الفرنسية التشريعية خيانة ومضيعة للوقت، في حين كان الكهول والمتقدمون في السن منهم يرون عكس ذلك ما دامت هناك مكاسب وطنية ولو بسيطة قصيرة المدى[3] ، وفي عام 1952 نقلت الحكومة الفرنسية مصالي الحاج نهائيا من الجزائر وحددت إقامته الجبرية في فرنسا، وتسبب بعده عن الجزائر في اتساع شقة الخلاف بينه وبين الأعضاء الشبان في اللجنة المركزية[4]، ففي شهر أفريل 1953 عقدت حركة الانتصار مؤتمرها

1 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1939– 1954 بعمالة وهران... ص: 350.

2 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 122.

3 – المرجع نفسه، ص: 128.

4 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 129.

الثاني التي ظهرت فيه وتجلت بوضوح الخلافات الحادة الجذرية حول التنظيم والعقيدة والإيديولوجية، بين مصالي واللجنة المركزية، فقد دعت اللجنة إلى تحديد العقيدة السياسية للحزب في الداخل والخارج وطلبت بنبذ الزعامة الفردية والسعي بجد للإعداد للكفاح المسلح من أجل تحقيق الاستقلال الوطني الذي لا يتحقق إلا بالثورة المسلحة[1]، والحقيقة أن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة مصالي واللجنة المركزية كان خلاف بين جيلين يختلفان في الطبيعة، والتكوين والاتجاه وإن تقاربت أفكارهما، فمصالي كان يعتقد ويرى نتيجة لقدمه وأسبقيته في الحركة أنه لا حق لأحد أن يعارضه أو يشاركه في الرأي، ويريد أن يفرض سلطته الشخصية على الحزب ويتصرف في مقرراته كما يشاء ويهوى، أما اللجنة المركزية فقد وضعت نصب أعينها تدعيم الحزب بدم جديد وفرض الزعامة الجماعية ونبذ الشخصية الفردية وتحقيق الديمقراطية داخل إطارات الحزب ضمانا لاتجاهه السليم وعدم انحرافه، لقد بدأت الأزمة السياسية داخل حزب حركة إ.ح.د في منتصف عام 1953 حتى انتهت بانقسامه وكان ذلك من بين العوامل التي عجلت بالثورة المسلحة.[2]

ففي يوم 3 سبتمبر 1953 طلب مصالي من اللجنة المركزية أن تخوله سلطات مطلقة بحجة[3]، أن الحزب حاد عن خطته الأصلية وجنح إلى سلوك سياسة نعتتها بأنها تهدف إلى تحقيق الإصلاح في ظل الأوضاع القائمة[4]، ولم يكتف بهذا فأعلن في ذلك طلب نزع ثقته من الكاتب العام للحزب الحسين الأحول، على الرغم من أنه لم يمض على تعيينه في ذلك المنصب وعلى تكوين اللجنة المركزية نفسها أكثر من شهرين وكانت هذه الأخيرة تستعد بعقد اجتماعها الأول بعد تكوينها عندما فوجئت بهذا الطلب الغريب من زعيم الحزب، فبحثته ودرست الجوانب التي

1 – يوسفي محمد، المصدر السابق، ص: 165.

2 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 129.

3 – حربي محمد، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945– 1962، تارة: عبد العزيز وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص: 193.

4 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 130.

دفعت مصالي إلى اتخاذه هذا القرار وقررت بالإجماع أن توجه نداء تناشده فيه تحكيم العقل ومصالح الحزب والتراجع عن مطالب تتنافى مع ظروف الحزب والبلاد معا، وحمل إليه النداء ولكنه رفض وصمم على ضرورة الاستجابة لمطالبه، وفي أول جانفي 1954 اجتمعت اللجنة المركزية مرة ثانية وتقدم لها مصالي بتقرير جديد يتضمن اتهامات أخرى جديدة وخطيرة وأعلن هذه المرة عن سحب ثقته من الكاتب العام للجنة المركزية التي كانت ترى أن النفوذ الشخصي لا يجب أن يترك له أي مجال في حزب ثوري وأن الظروف الخاصة التي تمر بها البلاد ويجتازها الحزب لا تسمح بذلك أبدا ولكنها مع ذلك قررت أن تقترح على مصالي حسم النزاع والصراع والخصام وتفاديا لتفرقة طلائع القوة الثورية التي ينتظر منها الشعب أمالا أن تدعو الحزب لمؤتمر وطني عام يبحث عن المشكلة[1]، وقد ذهب وفد من خمسة أشخاص بغية هذا الاقتراح، ولكن مصالي رفض حتى مقابلته وأخذ يعمل بمساعدة مزغنة ومرباح على تأليب أعضاء الحزب على اللجنة المركزية ويدعوهم إلى التمرد عليها بواسطة نداءات ومنشورات وبات الأمر خطير للغاية فاجتمعت اللجنة المركزية يومي 27 ويم 28 مارس 1954 وقررت تجنبا للانقسام وتطوير الأزمة إلى مستوى القاعدة أن تخول مصالي بعض سلطاته التي كانت من اختصاصاتها على أمل أن يوافق على التحضير للمؤتمر الذي يكون من حقه وحده البث في هذا المشكل، غير أن مصالي استمر في موقفه وتجاهل كل هذه الاقتراحات والتنازلات من طرف اللجنة المركزية وقام وحده بإنشاء هيئة مؤقتة أسند إدارتها إلى مزغنة ومرباح وكلفهما بالتحضير للمؤتمر كما يريد هو ووجه نداء عام إلى أعضاء الحزب في أفريل 1954 أنه لا يتم انعقاد المؤتمر إلا بعد الانتهاء من عملية تطهير الحزب ممن سماهم بالمشوشين والمشاغبين، أما اللجنة المركزية فقد قامت قبل ذلك في شهر مارس بسحب السلطات التي كانت قد خولتها له وكان يتمتع بها قبل ذلك وقررت أن تدعو إلى اجتماع وطني عام يقوم بالتنظيم وإلاعداد للمؤتمر ولما كان مصالي مصرا على تشتيت وحدة الحزب وتقسيمه فقد أسرع إلى تموينه هيئة انفصالية عقدت شبه مؤتمر في بلجيكا أيام 13- 14- 15 جويلية

1 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 130.

1953 ونعتت هذا الاجتماع باسم مؤتمر فوق العادة وقررت فيه فصل اللجنة المركزية عن الحزب وأنشأت جريدة الجزائر الحرة التي كان يوجهها مرباح ومزغنة والقاضي بلهادي وعند ذلك قامت اللجنة المركزية هي الأخرى بمؤتمر عام وطني انعقد بمدينة الجزائر من يوم 13 إلى 16 أوت 1954 وأضفت على نفسها صفة مؤتمر فوق العادة لأن مصالي لم يعد له الحق في عقد مؤتمر باسم الحزب وعلى إثر هذا المؤتمر أنشأت اللجنة المركزية جريدة أسبوعية باسم الأمة الجزائرية وأخذت هي والجزائر الحرة تتبادلان السب والشتم والتهم، وتتخاصمان وتتسابقان على تركة الحزب من فروع وأموال وأصبح الوضع خطير[1]، وصار الحزب الذي كان الشعب يعلق عليه آمال كبيرة لتحريره من رقة الاستعمار منقسما على نفسه يدور في حلقة مفرغة[2].

لقد كان لحالة الفوضى والانشقاق التي عرفها الحزب بالغ الأثر على هجرة عدد كبير من المناضلين وتراجعهم عن ممارسة النشاط فيذكر جيلالي بلوفة أنه في عمالة وهران اتخذت عدة قسمات ودوائر مواقف محايدة فقطعت الصلات التنظيمية والإدارية مع الجماعتين المتصارعتين فالصراع كان حاد بين الجماعتين حول امتلاك المقررات وأموال الحزب وقام ممشاوي محمد كممثل للمصاليين وسويح هواري كممثل للمركزيين بدور بارز في الدعاية على مستوى عمالة وهران وفي هذا الصدد عقد ممشاوي محمد اجتماعا بمقر حركة إ ح د في عين تموشنت بتجديد الخلية يوم 5 مارس 1954 والقصد منها تعيين عناصر مصالية وتنشيط الدعاية وإعادة تشكيل المكتب.[3]

– موقف خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بتيارت من الأزمة:

في إطار نشاط المصاليين زار ممشاوي محمد مقاطعة تيارت حيث مكث بها ستة أيام خلال شهر سبتمبر 1954، وكان له اتصالات مع عدد من أعضاء حركة إ ح د منهم بوعبدلي محمد،

1 – بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص: 131.

2 – نفس المرجع، ص: 132.

3 – بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص: 319.

وبن عطية عبد القادر، بن ختو علي[1]، مقابل الجماعتين المتصارعتين كانت جماعات أخرى أرادت أن تلم شمل الحزب هذه الجماعة كانت واعية بأنه لا يمكن للخلافات أن تؤدي لأي نتيجة خاصة في ضل الظروف التي تعيشها الجزائر في ضل المستعمر ولذلك نجد معظم أعضاء خلية حزب الشعب بتيارت التزم الحياد ومنهم بوعدلي محمد، بن مسعود مقراني، مكي العربي، بلحاج شعبان، بوشارب الناصر، آيت عمار عمر، بوخاري جلول، والذين كانوا يرون أن الأزمة ستثبط العزائم وتنقص الهمم اتجاه هدفها المنشود وهو استقلال الجزائر.[2]

بالرغم من الأزمة التي شتت أفكار البعض من مناضلي حزب حركة إ ح د إلا أن البعض منهم ازدادت أفكاره استنارة، وتحولت الأزمة لديه همة فقد اغتنم أولائك الذين عرفوا بلجنة 22 الفرصة وتخطوا الأزمة بالاستعداد وتحضير للثورة التحريرية وذلك بفعل اللجنة الثورة للوحدة والعمل، وقد شاركت منطقة تيارت، كبقية المناطق بشخصياتها التي عرفت بنضالها المستميت خلال فترة

الحركة الوطنية وهم بن ختو علي، بوشارب الناصر، دوزان عمار، آيت عبد لرحيم عمر[3] بن الحاج شعبان، قيطون عبد القادر، مكي بن عودة، محيوس محمد.

كما اعتبر كل من آيت عبد الرحيم عمر وآيت عبد الرحيم أحمد من الذين كان لهم الدور البارز في تموين جيش جبهة التحرير وما ساعدهما على ذلك انتماؤهما إلى عائلة غنية ساهمت بكل ما لديها من مال وطاقة بشرية لصالح القضية الوطنية.[4]

---

1 –بلوفة الجيلالي عبد القادر، المرجع السابق، ص:320.

2 – كلاخي ياقوت، المرجع السابق، ص: 202.

3 – يعتبر آيت عبد الرحيم الحاج عاشور ممن اتخذ محله لصالح خياطة ملابس المجاهدين التي كان يصممها ولد إبراهيم سعيد كما لم يسلم عاشور من قمع الإدارة الاستعمارية، أشارت إليه تقارير شرطة الاستعلامات العامة أنه من مواليد 18 أكتوبر 1930 وهو من العائلات الغنية بمنطقة بتيارت عرف بانتمائه لفرع حزب الشعب الجزائري بالمنطقة وبنشاطه الحزبي المتكتل

A.O.M. carton Oron132, notice de renseignement le 9 février 1953

4 – كلاخي ياقوت المرجع السابق، ص: 203.

سارعت منطقة تيارت كغيرها من مناطق الوطن، إلى الانخراط في العمل السياسي، وذلك بتأسيس فروع للأحزاب، فبعد الحرب العالمية الثانية تغيرت الأوضاع وازداد الجزائريون وعيا، فقد لقي حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قبولا وإقبالا في ظل الوضع المميز للمنطقة، ذلك لأنه كان يدعو للاندماج وكانت تيارت من المناطق الجزائرية الغير مهيأة في أن تحتضن الغالبية من الحزب الاستقلالي، وذلك لسيطرة المعمرين من جهة وكبار ملاك الأراضي من الجزائريين من جهة أخرى، فكان على الجزائريين أن يتبعوا التيار الذي يضمن لهم التكيف مع الوضع وهو التيار الاندماجي خاصة المثقفين منهم أما التيار الاستقلالي فلم تلق مطالبه إقبال كبير في ظل استعمار جائر، وذلك ما التمسناه من خلال لقاءات الحزبين السياسية التي ترجمته بوضوح السياسة المنتهجة لكليهما، وقد أدت جمعية العلماء المسلمين دورها الثقافي رغم ضغط الإدارة الاستعمارية على نشاطها في مختلف المناطق المحضورة لخطورة مشروعها الحضاري على مستقبل فرنسا في الجزائر، ورغم شدة الظروف واصلت نشاطها الثقافي والسياسي الذي ظهر بمنطقة تيارت من خلال تدخل محمد حيدوق في محاولة التخفيف من حدة الصراع ما بين الحزبين حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

رغم ما شهدته المنطقة من صراع بين الحزبين إلا أن ذلك لم ينقص من حماسة كليهما في الدفاع عن القضية الوطنية، فقد شاركوا في الانتخابات وشكلوا خلايا لتنظيم الشعب وتوعيته وتجنيده، وذلك ما ظهر من خلال الخطابات السياسية، إلا أن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد عرف بنشاطه الكبير والفعال وتفاعله مع الأوساط الشعبية، وعلى عكس مناضلي حزب حركة انتصار الحرية الديمقراطية لم يكن مناضلو حزب الاتحاد الديمقراطي على درجة الحماس الوطني الثوري كانوا على درجة من مستوى الثقافي وذلك علاقة بمكانتهم الاجتماعية بمواصلة التعليم مما جعل أفكارهم تسود في منطقة تيارت ، خاصة وان طرحهم للحلول كان من عمق الواقع الاستعماري الذي فرض وجوده في الجزائر، أما حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد طالب بالاستقلال ودخوله في الانتخابات 1947 لا يعني ذلك رجوعه عن

مبادئه، وإنما كانت فرصة لمعرفة نسبة شعبيته من جهة وكدليل لإثبات إدانة الاستعمار وفضح سياسته وذلك ما استغله الحزب أثناء خطاباته السياسية ما سهل تمرير وانتشار أفكاره.

وفي السنة نفسها تأسست المنظمة الخاصة وانتشرت في مختلف المناطق الجزائرية، غير أن اكتشافها سوف يؤدي إلى تفكيكها وإنهاء مهامها وهو ما كان سببا انعكس سلبا على وحدة الحزب الذي جسد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والحريات سنة 1953 وقبل ذلك بسنتين اجتمعت الكتل السياسية الجزائرية عام 1951 في إطار ما سمي بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات التي دعت إلى تحسين الظروف الصعبة التي يعيشها الجزائريين من تعسف الإدارة الاستعمارية.

نشطت الشخصيات السياسية بمنطقة تيارت في إعداد لجنة تابعة للجبهة نددت من خلالها سياسة القمع والاعتقالات كانت مبادرة لتحسين أوضاع الجزائريين إلا أنها لم يكتب لها النجاح كغيرها من المبادرات السابقة لتباين الإيديولوجيات المميزة للأحزاب الجزائرية، ولكن الظروف الداخلية قد تراكمت وساعدت على كشف الأقنعة وفضح السياسة الاستعمارية.

الملحق رقم 1:

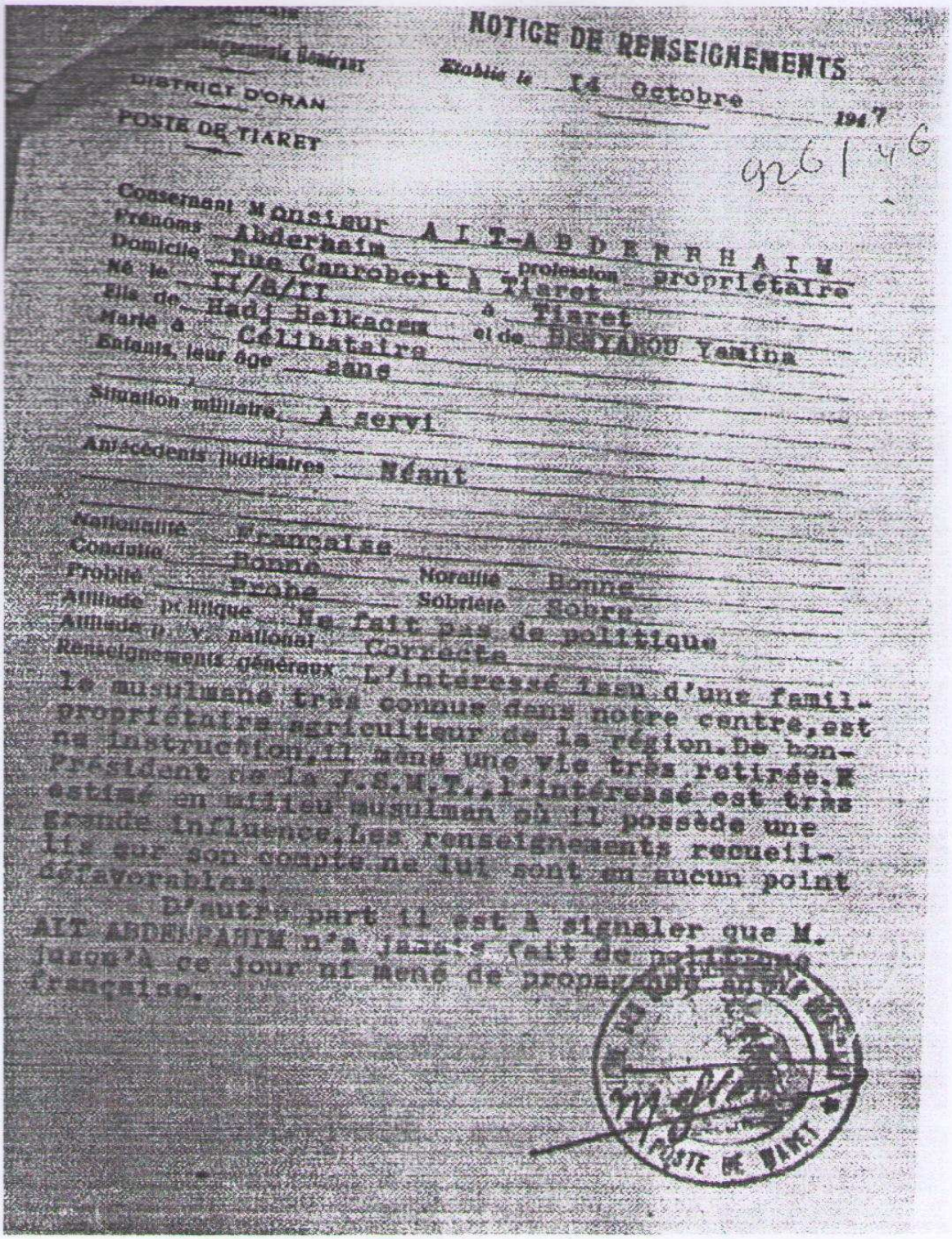

NOTICE DE RENSEIGNEMENTS

Etablie le 14 Octobre 1947

DISTRICT D'ORAN

POSTE DE TIARET

926/46

Cousenant Monsieur AIT-ABDERRHAIM

Prénoms Abderhaim

Domicile Rue Canrobert à Tiaret profession propriétaire

Né le 11/8/11 à Tiaret

Fils de Hadj Belkacem et de BENYAHOU Yamina

Marié à Célibataire

Enfants, leur âge sans

Situation militaire A servi

Antécédents judiciaires Néant

Nationalité Française

Conduite Bonne Moralité Bonne

Probité Probe Sobriété Sobre

Attitude politique Ne fait pas de politique

Attitude à l'égard nationale Correcte

Renseignements généraux L'intéressé issu d'une famil-
le musulmane très connue dans notre centre, est
propriétaire agriculteur de la région. De bon-
ne instruction, il mène une vie très retirée. Ex
Président de la J.S.M.T. l'intéressé est très
estimé en tant qu'un musulman où il possède une
grande influence. Les renseignements recueil-
lis sur son compte ne lui sont en aucun point
défavorables.

D'autre part il est à signaler que M.
AIT ABDERRAHIM n'a jamais fait de politique
jusqu'à ce jour ni mené de propagande anti-
française.

POSTE DE TIARET

تقرير خاص ايت عبد الرحيم عبد الرحيم رئيس الجمعية الرياضية JSMT

A O M, Boite 926/46 P.R.G Fiche de renseignement nationaliste. .

الملحق رقم 02:

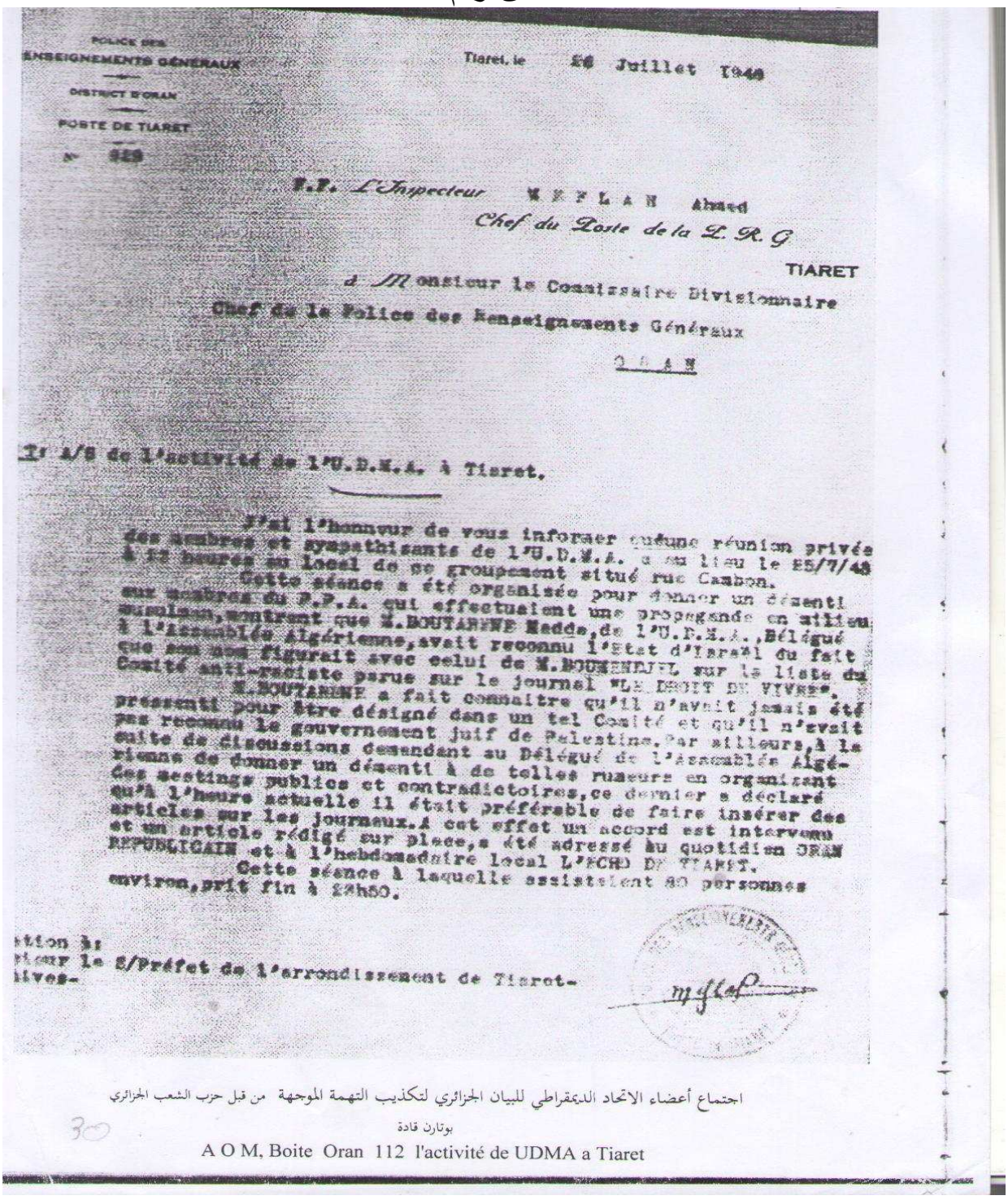

POLICE DES
RENSEIGNEMENTS GENERAUX

DISTRICT D'ORAN

POSTE DE TIARET

N° 429

Tiaret, le 26 Juillet 1949

P.P. L'Inspecteur M E F L A H Ahmed
Chef du Poste de la L.R.G

TIARET

à Monsieur le Commissaire Divisionnaire
Chef de la Police des Renseignements Généraux

O R A N

Objet : A/S de l'activité de l'U.D.M.A. à Tiaret.

J'ai l'honneur de vous informer qu'une réunion privée des membres et sympathisants de l'U.D.M.A. a eu lieu le 25/7/49 à 22 heures au local de ce groupement situé rue Cambon.
Cette séance a été organisée pour donner un démenti aux membres du P.P.A. qui effectuaient une propagande en affirmant que M.BOUTARENE Hadda, de l'U.D.M.A., Délégué à l'Assemblée Algérienne, avait reconnu l'Etat d'Israël du fait que son nom figurait avec celui de M.BOUKERDJEL sur la liste du Comité anti-fasciste parue sur le journal "LE DROIT DE VIVRE".
M.BOUTARENE a fait connaître qu'il n'avait jamais été pressenti pour être désigné dans un tel Comité et qu'il n'avait pas reconnu le gouvernement juif de Palestine. Par ailleurs, à la suite de discussions demandant au Délégué de l'Assemblée Algérienne de donner un démenti à de telles rumeurs en organisant des meetings publics et contradictoires, ce dernier a déclaré qu'à l'heure actuelle il était préférable de faire insérer des articles sur les journaux. A cet effet un accord est intervenu et un article rédigé sur place, a été adressé au quotidien ORAN REPUBLICAIN et à l'hebdomadaire local L'ECHO DE TIARET.
Cette séance à laquelle assistaient 80 personnes environ, prit fin à 23h50.

tion à:
ieur le S/Préfet de l'arrondissement de Tiaret-
tives-

اجتماع أعضاء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لتكذيب التهمة الموجهة من قبل حزب الشعب الجزائري

بوتارن قادة

A O M, Boite Oran 112 l'activité de UDMA a Tiaret

الملحق رقم 03:

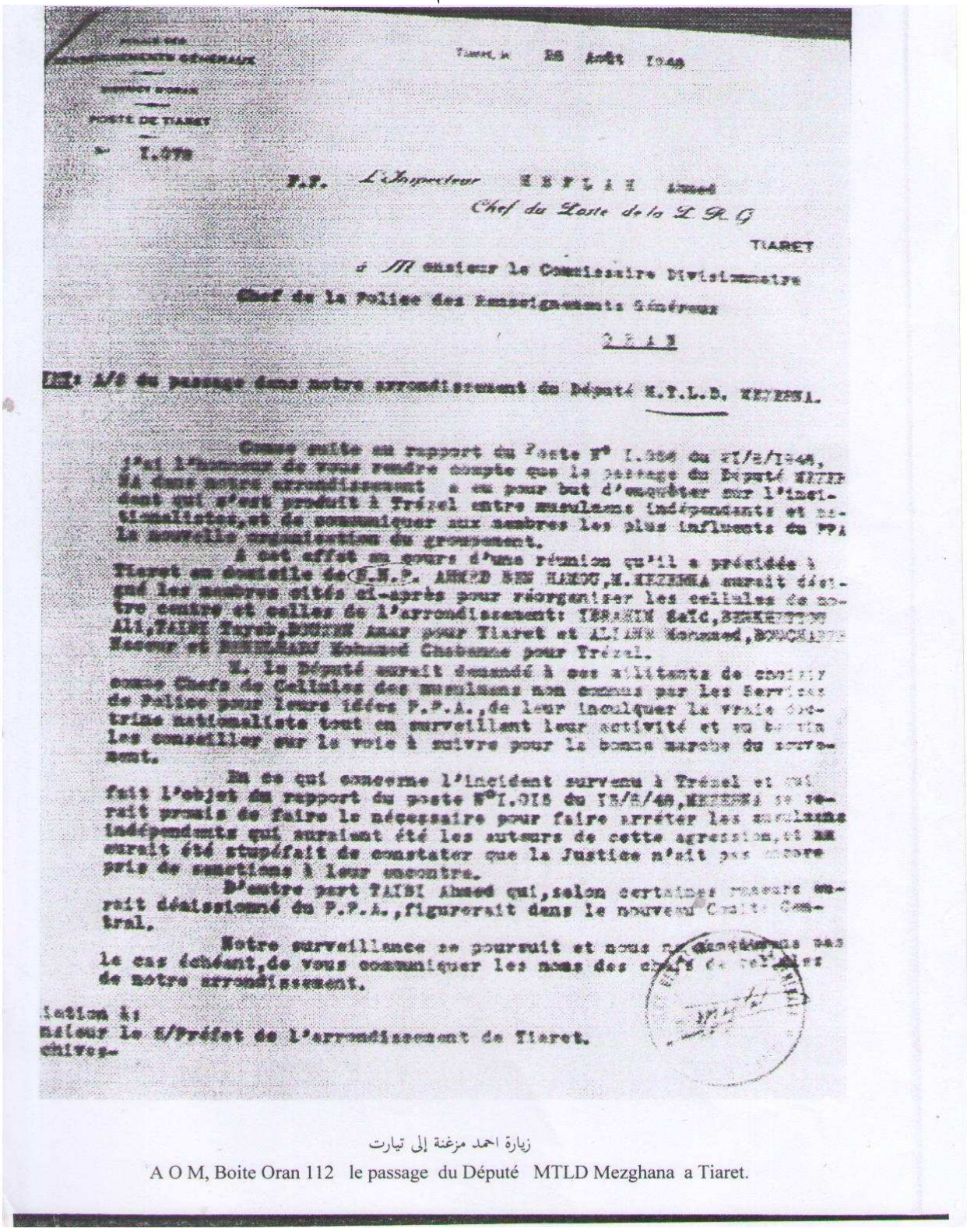

Tiaret, le 28 Août 1949

POSTE DE TIARET

N° I.079

P.P. L'Inspecteur [illegible] Ahmed
Chef du Poste de la S.R.G

TIARET

à Monsieur le Commissaire Divisionnaire
Chef de la Police des Renseignements Généraux

ALGER

OBJET: A/S du passage dans notre arrondissement du Député M.T.L.D. MEZGHNA.

Suite au rapport du Poste N° I.084 du 27/8/1949, j'ai l'honneur de vous rendre compte que le passage du Député [illegible] dans notre arrondissement a eu pour but d'enquêter sur l'incident qui s'est produit à Trézel entre musulmans indépendants et nationalistes, et de communiquer aux membres les plus influents du P.P.A. la nouvelle organisation du groupement.

A cet effet au cours d'une réunion qu'il a présidée à Tiaret au domicile de M.P.A. AHMED BEN HADJ, M. KHELIFA aurait désigné les membres cités ci-après pour réorganiser les cellules de notre centre et celles de l'arrondissement: [illegible] Said, [illegible] Ali, TAIBI Tayeb, [illegible] Amar pour Tiaret et ALIANE Mohamed, [illegible] Hassen et [illegible] Mohamed Chabanne pour Trézel.

M. le Député aurait demandé à ses militants de continuer comme Chefs de Cellules des musulmans non connus par les Services de Police pour leurs idées P.P.A., de leur inculquer la vraie doctrine nationaliste tout en surveillant leur activité et en leur donnant les conseiller sur la voie à suivre pour la bonne marche du mouvement.

En ce qui concerne l'incident survenu à Trézel et qui fait l'objet du rapport du poste N°I.083 du 25/8/49, M[illegible] serait permis de faire le nécessaire pour faire arrêter les musulmans indépendants qui auraient été les auteurs de cette agression, et M[illegible] aurait été stupéfait de constater que la Justice n'ait pas encore pris de sanctions à leur encontre.

D'autre part TAIBI Ahmed qui, selon certaines rumeurs aurait démissionné du P.P.A., figurerait dans le nouveau Comité Central.

Notre surveillance se poursuit et nous ne manquerons pas le cas échéant, de vous communiquer les noms des chefs de cellules de notre arrondissement.

[illegible]

Copie à:
Monsieur le S/Préfet de l'arrondissement de Tiaret.
Archives.

زيارة احمد مزغنة إلى تيارت

A O M, Boite Oran 112 le passage du Député MTLD Mezghana a Tiaret.

الملحق رقم04:

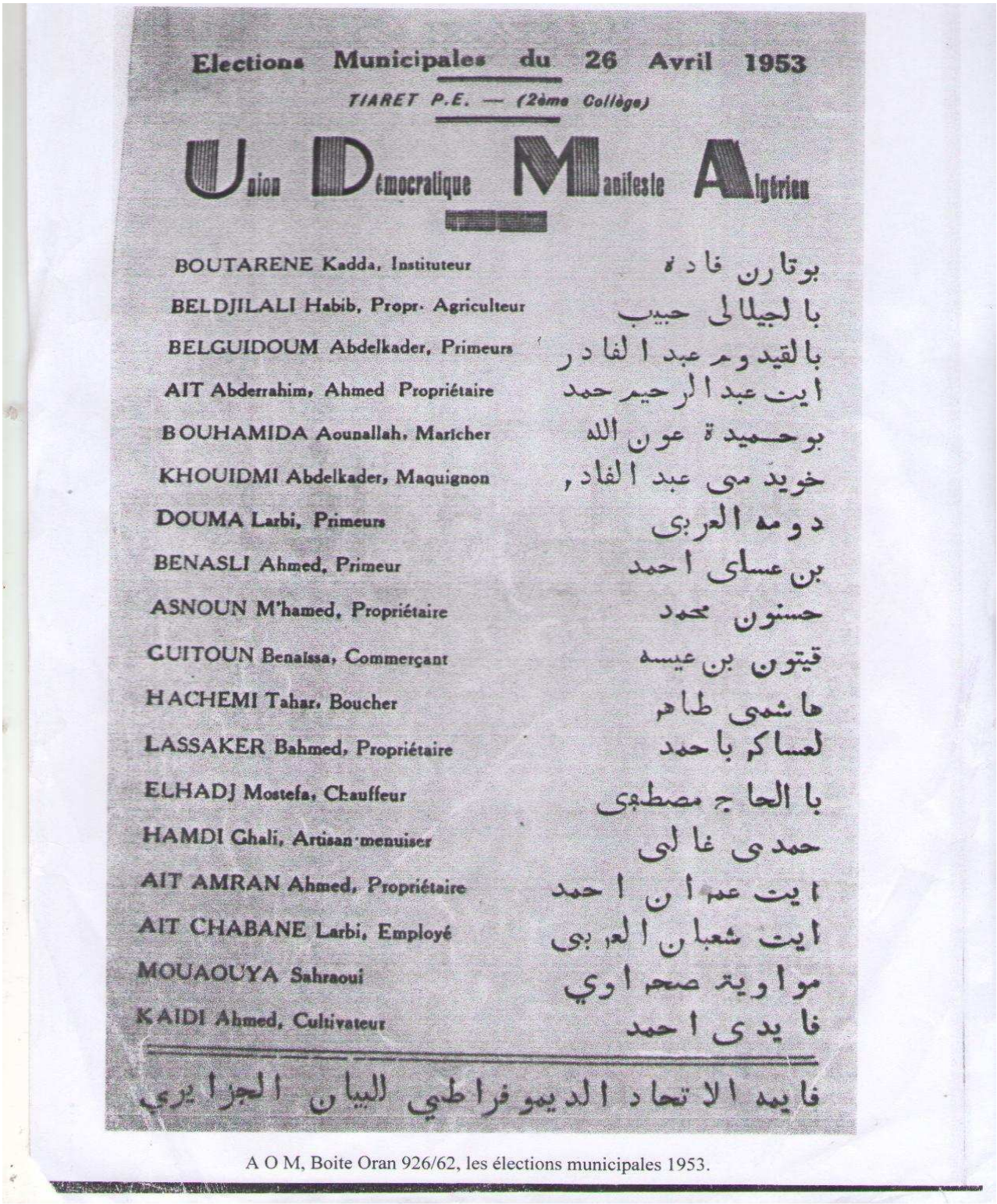

Elections Municipales du 26 Avril 1953

TIARET P.E. — (2ème Collège)

Union Démocratique Manifeste Algérien

BOUTARENE Kadda, Instituteur	بوتارن فادة
BELDJILALI Habib, Propr. Agriculteur	بالجيلالى حبيب
BELGUIDOUM Abdelkader, Primeurs	بالقيدوم عبد القادر
AIT Abderrahim, Ahmed Propriétaire	ايت عبد الرحيم حمد
BOUHAMIDA Aounallah, Maraîcher	بوحميدة عون الله
KHOUIDMI Abdelkader, Maquignon	خويدمى عبد القادر
DOUMA Larbi, Primeurs	دومه العربى
BENASLI Ahmed, Primeur	بن عساى احمد
ASNOUN M'hamed, Propriétaire	حسنون محمد
GUITOUN Benaissa, Commerçant	قيتون بن عيسه
HACHEMI Tahar, Boucher	هاشمى طاهر
LASSAKER Bahmed, Propriétaire	لعساكم باحمد
ELHADJ Mostefa, Chauffeur	بالحاج مصطفى
HAMDI Ghali, Artisan-menuisier	حمدى غالى
AIT AMRAN Ahmed, Propriétaire	ايت عمران احمد
AIT CHABANE Larbi, Employé	ايت شعبان العربى
MOUAOUYA Sahraoui	مواوية صحراوي
KAIDI Ahmed, Cultivateur	فايدى احمد

فايمه الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزايري

A O M, Boite Oran 926/62, les élections municipales 1953.

الملحق رقم 05:

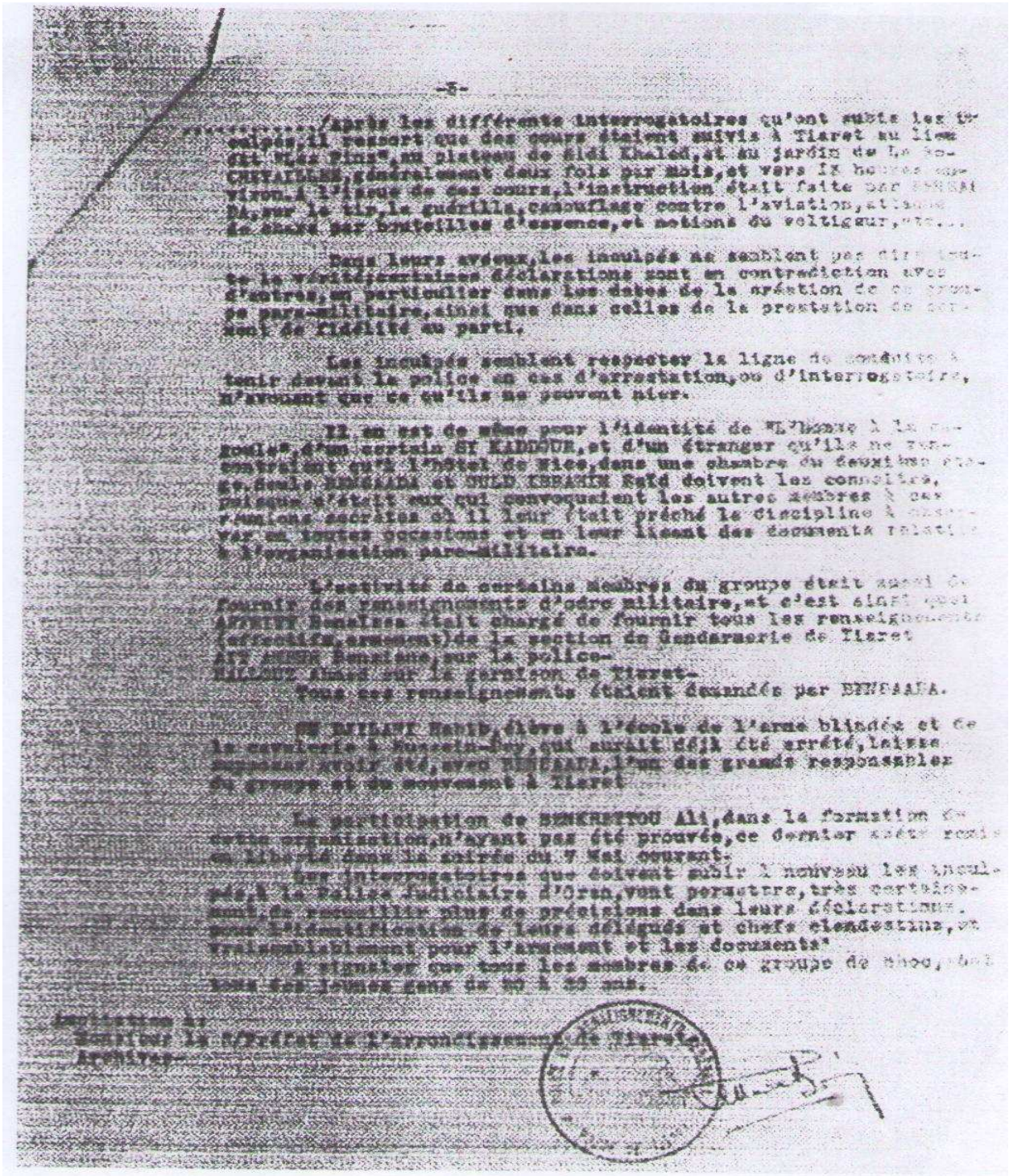

حملة التوقيف والتفتيش لعناصر خلية المنظمة الخاصة L'O.S بتيارت

A O M, Boite oran 366 arrestation et perquisition chez les élément de l'OS

الملحق رقم 06:

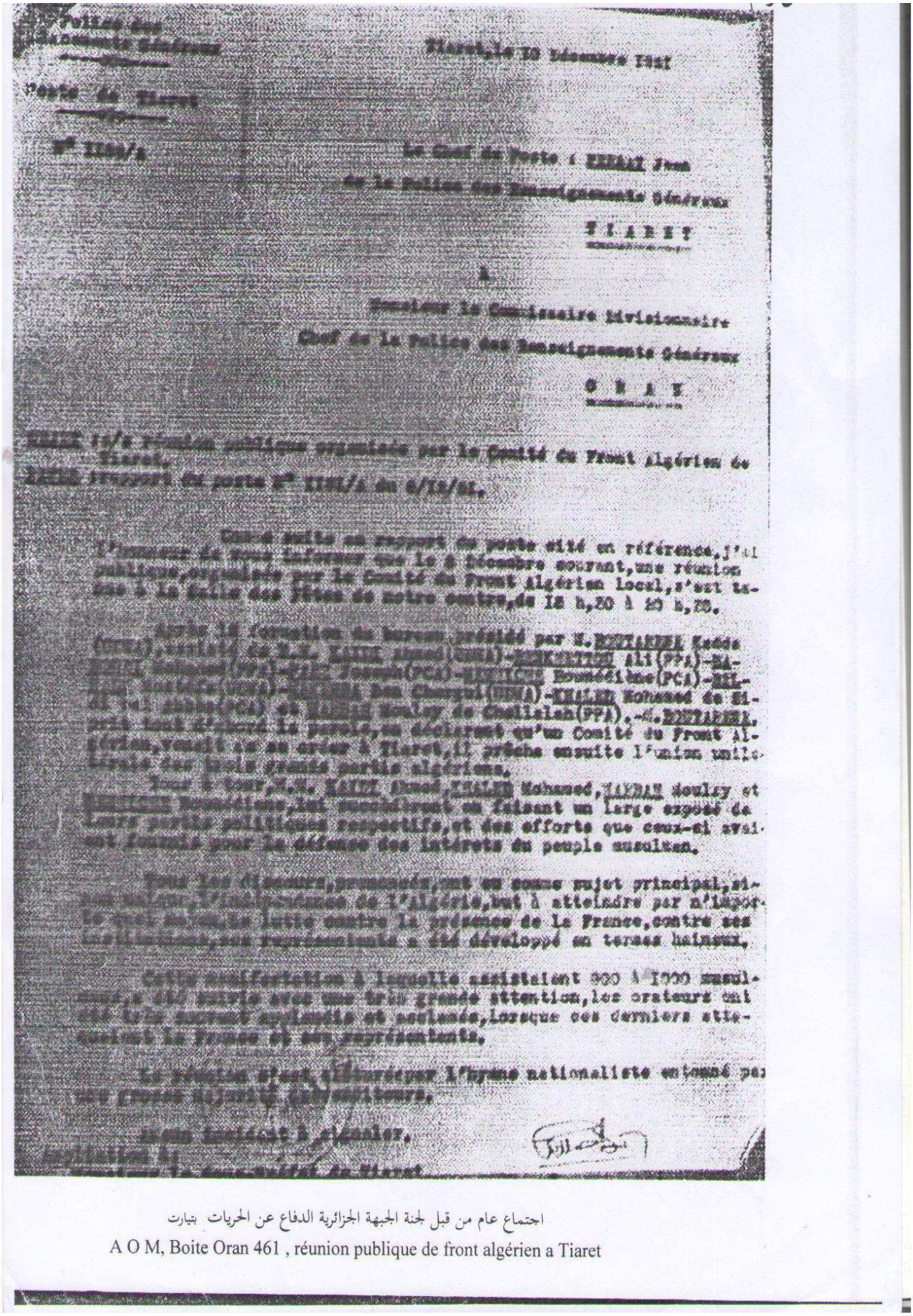

اجتماع عام من قبل لجنة الجبهة الجزائرية الدفاع عن الحريات بتيارت

A O M, Boite Oran 461 , réunion publique de front algérien a Tiaret

ملحق رقم 07:

الملحق رقم07: الشخصيات السياسية التي شاركت في الحركة الوطنية ما بين 1945- 1954 بمنطقة تيارت

قايد أحمد

حلوز أحمد

بلقيدوم عبد القادر

خياطي محمد

بوتارن قادة

بلجيلالي الحبيب

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية.

أ- المصادر:

1- أبوعبيد الله البكري، المسالك والممالك، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

2- بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكرات معاصر، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

3- توفيق المدني أحمد، حياة كفاح مذكراتي، ط خ، دار عالم المعرفة، الجزائر.

4- الوزان الحسن، وصف افريقيا، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

5- فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المغرب.

6- حربي محمد، حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

7- الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: سعيد محمد اللحام، ط1، منشورات أنيب، 2005.

8- يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالي المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي، منشورات الذرى الأربعين الاستقلال، الجزائر.

ب- المراجع:

1- إتين برونو، الجزائري الأمير عبد القادر، تر: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، بيروت، 1998.

2- بلوفة الجيلالي عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران 1939- 1954، ط1، دار الألمعية، 2001.

3- الحركة الاستقلالية خلال حرب العالمية الثانية في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2001.

4- بن عميرة محمد، دور زناته في الحركة المذهبية، ببلاد المغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

5- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830- 1954، ط خ، دار البصائر، 2009.

6- رضوان عناد ثابت، 08 ماي والإبادة الجماعية، في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، ط1، منشورات أنيب، 2005.

7- 08 ماي 1945 في الجزائر، تر: ثابت ومغيلي، دايوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

8- سامعي إسماعيل، انتفاضة 08 ماي 1945 بقالمة، ومناطقها، دار الهدي، الجزائر، 2009.

9- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

10- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تيسير، تر: محمد مزالي وآخرين، دار التونسية للنشر ، تونس، 1976.

11- طيب العلوي محمد، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985.

12- غليسبي جوان، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمان صدقي، دار المصرية للنشر والترجمة، القاهرة، 1966.

13- قنانش محمد، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.

14- مالكي محمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أغسطس، 1994.

15- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ التاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

ج- المقالات والدراسات:

1- بلوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية بمنطقة تيارت 1939-1951، مجلة الخلدونية، ع خ، أكتوبر، 2009.

2- بليل محمد التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية والهضاب العليا الغربية وانعكاسه على الجزائريين بين 1840- 1900 منطقة تيارت أنموذجا، المجلة الخلدونية، ع خ، جامعة ابن خلدون تيارت، أكتوبر، 2009.

3- حباش فاطمة، مساهمة منطقة تيارت، أعراشها في المقاومة الوطنية الجزائرية خلال القرن 19 التاسع عشر، مجلة الخلدونية، ع خ، جامعة ابن خلدون تيارت، أكتوبر، 2009.

4- حسيني عائشة، تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر، مجلة الخلدونية، ع خ، جامعة ابن خلدون تيارت، أكتوبر، 2009.

5- كلاخي ياقوت، انتفاضة 08 ماي منطقة تيارت، مجلة العصور الحديثة، جامعة وهران، ع6، الجزائر، 2012.

6- لونيسي إبراهيم تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المصادر، ع 4، المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2001.

7- رزاقي عبد الرحمان، الحركة الوطنية و فكرة العمل المسلح، مجلة الباحث التاريخية، ع2 ،1984.

8- ولد حسين شريف محمد، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962.

د- الرسائل الجامعية:

1- كلاخي ياقوت، نشاط المسلمين السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في منطقة تيارت 1936- 1954، رسالة دكتوراه، جامعة بلعباس، 2012.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

a-Archives d'outre-mer a Aix en Provence France

إشارة أن هذه الوثائق ملكية خاصة للأستاذة المشرفة كلاخي ياقوت.

1. A.O.M. carton, 926/84, affaire indigène l'activité des éléments nationalistes surveillance des milieux musulmans 1939/1947

Carton 925/46 notice de renseignement le 28 septembre 1947

2. A.O.M carton, 926/84, surveillance les milieux musulmans 1939/1947

3. A.O.M Oran, 926/84 élection municipale, 26 mai 1953

4. A.O.M Oran 125, la 5 eme anniversaire de l'.U.D.M.A a Tiaret, 17 février

5. A.O.M Oran carton, 112, l'activité du l'.U.D.M.A a Tiaret, le 26/07/1948

6. A.O.M Oran carton, réunion publique électorale L' U.D.M.A a Tiaret le 26/07/1948

7. A.O.M Oran carton, réunion publique électorale U.D.M.A Tiaret le 02/10/1948

8. A.O.M carton, 926/86 discours de missali hadj a Tiaret le 31/octobre 1946

9. AOM, Oran , l'activité du P.P.A, Tiaret le 17 Aout 1948

10. A.O.M Oran 112 de passage a Tiaret de gorchal

Mahieddine , Tiaret le 09 septembre 1948

11. A.O.M Oran 112, réunion privée du PPA Tiaret le 1 septembre 1948

12. A.O.M Oran 112, le passage de députe M.T.2 OMezerna .Tiaret le 28 Aout 1948

13. A.O.M oran112, l'activité du P.P.A Tiaret le 30 juillet 1948

14. A.O.M Oran, meeting organisé par le M.T.L O Tiaret le 04 octobre 1948

15. A.O.M Oran, 366, arrestation chez des éléments nationalistes, Tiaret 05 mai 1950

16. A.O.M boite 461 meeting du front algérien Tiaret le 09 décembre 1951

b- Archives de la wilaya d' Oran

1. A.W.O, carton 6992, l'activité de l'U.D.M.A a Tiaret le 11/04/1950

c- Etudes et Ouvrages

1- Ageron CHR, histoire de Algérie contemporaine, paris,1980.

2-Mahfoud Kadache, Histoire du nationalisme, Algérien tome 02, S.N.E.D, Alger,. 1980.

3-Youcef ben Kada, les origines 01-11-1954, édition dahleb, Alger, 1989.

4-Belkhodja Amar, kaid Ahmed, 1921-1978 portait, portrait, Alger, 2003.

5-Claude collot-Jean Robert Henry, le mouvement national algrien textes 1912-1954, 2eme édition, opu, 1997.

6-Belkhodja Amar, Tiaret, Mémoire D'une ville, imprime rie houma, 1998,Tiaret Miroir- Miroir, El Kalima, 2012.

7-Mohamed teguia, l' Algérie en guerre, opu Alger, 1988.

فهرس المواضيع

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

مقدمة .....أ

المدخل 8

الفصل الأول: أحداث 08 ماي 1945 بتيارت

المبحث الأول: واقع الأحداث بمدينة تيارت.....18

المبحث الثاني: دور الشخصيات السياسية بتيارت في الأحداث 20

المبحث الثالث: انعكاسات الأحداث على الوضع العام بتيارت.....23

الفصل الثاني: النشاط السياسي للشخصيات السياسية بتيارت ما بين 1945– 1947

المبحث الأول: نشاط فرع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتيارت 29

المبحث الثاني:نشاط فرع حزب حركة انتصار حريات الديمقراطية بتيارت.....36

المبحث الثالث: صراع ما بين فرع حركة إ. ح. د. وفرع إ. د . ب.ح 42

الفصل الثالث دور الشخصيات بتيارت في النضال السياسي ما بين 1947– 1953

المبحث الأول: تأسيس خلية المنظمة الخاصة بتيارت والشخصيات التي قادت الخلية 47

المبحث الثاني: فرع لجنة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها بتيارت 57

المبحث الثالث: أزمة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانعكاساتها على الحركة الوطنية بتيارت 59

خاتمة 65

الملاحق 68

قائمة المصادر والمراجع 76

فهرس الموضوعات 82